جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مَذْهَبُ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْحَدِيثِ الْمُرْسَلِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِهِ

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه.

من إعداد الطالب:
أيوب عمـــــــــاري

إشراف الدكتور:
عبد القادر شكيمة

لجـــــنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى حميداتو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر– أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف عبد اللاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/2018–2019م

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مَذْهَبُ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْحَدِيثِ الْمُرْسَلِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِهِ

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه.

من إعداد الطالب:
أيوب عمـــــــــاري

إشراف الدكتور:
عبد القادر شكيمة

لجـــــنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى حميداتو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر– أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف عبد اللاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/2018–2019م

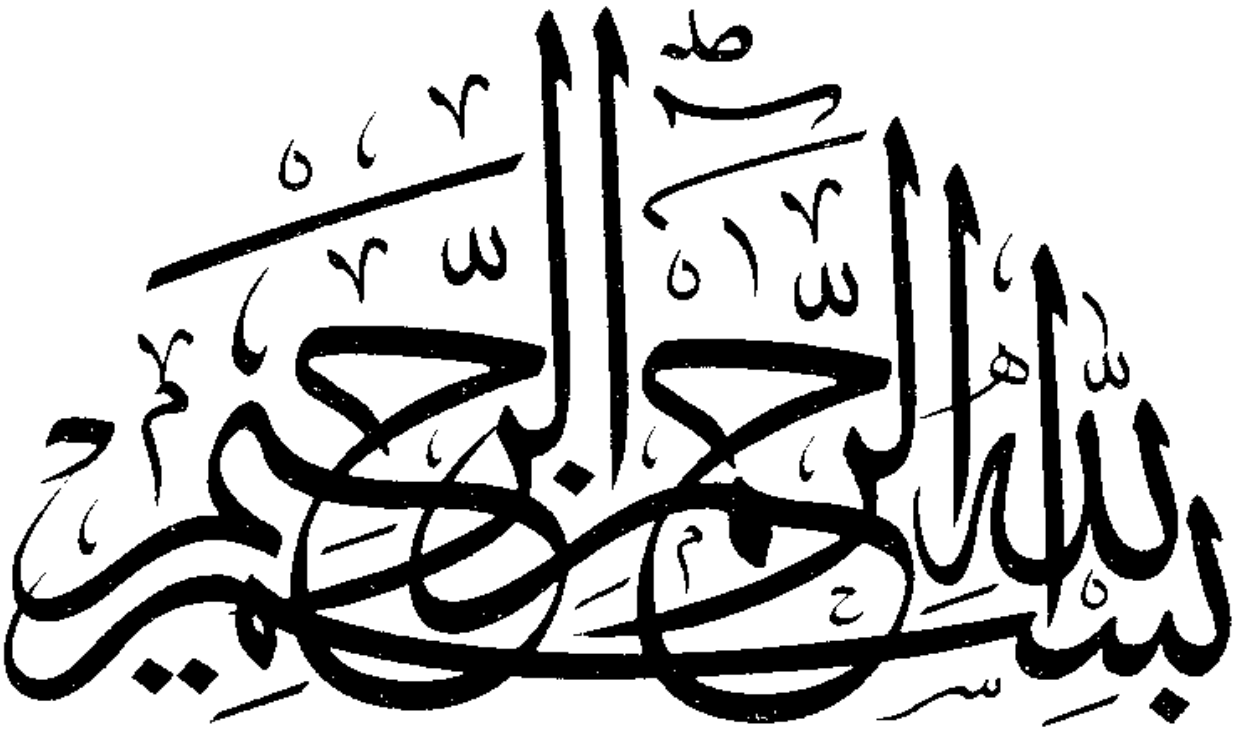
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع، إلى من لهم الحق عليّ بعد الله عز وجلّ

وهم الوالدين، الذين ربوني وكابدوا من أجل أن أصل إلى هذه المرحلة، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وأن يغفر لهم ويتجاوز عنهم وأن يطيل في أعمارهم على طاعته،ثم إلى بقية الأقارب، الذين علموني جميل الآداب ومحاسن الأخلاق

ثم إلى من أعانني في إتمام هذا البحث

اللهم ارحمهم وارزقنا الثبات على دينك

وتوفنا مسلمين.

شكر وتقدير

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »

أتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان سببا في وجودي وسهر على تربيتي وتعليمي

أمي وأبي.(ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)

كما أتقدم بالشكر البليغ إلى من أشرف على إعداد بحثي وسهل لي ما أشكل عليّ

الدكتور عبد القادر شكيمة

وأخص بالشكر الجزيل أفراد أسرتي وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث

والشكر موصول إلى قسم العلوم الاسلامية بجامعة حمه لخضر الوادي الذي أسأل الله جلّ في علاه أن يرزق القائمين عليه الإخلاص في القول والعمل والله الموفق إلى كل خير

أيوب بن مسعود عماري

الملخص:

تناولت هذا الموضوع "مذهب الحافظ ابن كثير في التعامل مع الحديث المرسل من خلال تفسيره" من خلال ثلاث جوانب:

فأما الجانب الأول: فتطرقت فيه لعصر ابن كثير من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، ثم ترجمةٌ مختصرة لابن كثير، بينتُ فيها جزء من حياته العلمية، ثم نبذة يسيرة عن تفسيره للقرآن العظيم.

وأما الجانب الثاني: كان عن دراسة نظرية للموضوع، تطرقت لتعريف الحديث المرسل فيه،ومذاهب العلماء في الاحتجاج به.

وأما الجانب الثالث: كان عبارة عن دراسة تطبيقية للموضوع على أحاديث مختارة تيسرت لي دراستها، مخرجة من مظانها، عليها كلام العلماء، إن وجد، ثم الحكم عليها، بينتُ من خلالها، منهج ابن كثير في ذكر الحديث المرسل، ومذهبه في الاحنجاج به، وختمت هذا الموضوع بنتائج وتوصيات، أهمها أن ابن كثير على مذهب المحدثين في الاحتجاج بالحديث المرسل.

The summary:

This topic has dealt with "the doctrine of Al-Haafiz Ibn Katheer in dealing with the transmitted Hadeeth through its interpretation" through three aspects:

The first aspect: was related to the age of Ibn Katheer in terms of political, social, cultural and religious, then a brief translation of Ibn Katheer, in which he showed part of his scientific life, and then a brief overview of his interpretation of the Great Qur'an. Concerning the second aspect it was about the theoretical study of the subject, which dealt with the definition of the hadeeth in it, and the doctrines of the scholars in protesting it.The third aspect , it is about practicing a study about the topic which centers around a selected Hadeeth that was easy for me to extracted from its origins put on it the words of scholars if they are found decreed . Clarifing through it the doctrine of Ibn Katheer in dealing with the transmitted Hadeeth through interpretation and doctrine taken as a complaint . The topic was concluded , by some results and advises the most importance out of it is that Ibn Katheer is on the doctrine of the Hadeeth tellers complaining about the transmitted Hadeeth.

مقدمة

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران:106]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾[النساء:01]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب:70-71]

أمّا بعد:

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمّد صلى الله عليه وسلم وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النّار.

لقد من الله عزَّ وجل على هذه الأمة بنعمة الإسناد، فكانت لها ميزة خُصت بها من بين الأمم، حفاظا لهذا الدين من عبث العابثين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين، فقيض الله لهذه الخاصية جهابذة ناقدين، فقاموا بها حق القيام، وهم علماء الحديث، فأصلوا لها أصولا، نشأ من خلال ذلك ما يسمى بـ "علم المصطلح"حتى صار علما قائما بذاته، تنوعت علومه وتعددت فروعه، واحتاجت له بعض العلوم كعلم التفسير، ومن أنواع علم المصطلح: "الحديث المرسل"الذي اعتنى به المحدثون في مصنفاتهم، ومن هؤلاء الحافظ ابن كثير الذي لم يقتصر اعتناؤه به في مصنفاته الحديثية فحسب بل اعتنى به كذلك في تفسيره، ومن هنا أردت البحث تحت عنوان: " **مذهب الحافظ ابن كثير في التعامل مع الحديث المرسل من خلال تفسيره**" لأتقدم به إلى قسم أصول الدين لنيل درجة الماستر في الحديث وعلومه، فأسأل الله أن يعينني عليه إنه سميع الدعاء.

إشكالية البحث:

اختلف العلماء المتقدمون والمتأخرون، في تعريفهم للحديث المرسل وتعددت المذاهب في العمل به ومن هنا تُطرح إشكالية الموضوع:

ماهو مذهب الحافظ ابن كثير في التعامل مع الحديث المرسل من خلال تفسيره؟

وهل اعتنى بذلك عناية تستحق الدراسة؟

أهمية البحث:

- تظهر أهمية البحث لتعلقها بالحديث المرسل لما له أهمية في اصطلاح أهل الحديث
- يبين البحث مدى أهمية علم الحديث في خدمة التفسير.وأن العلوم تخدم بعضها.
- البحث عبارة عن دراسة تطبيقية يمهد الباحث لاكتساب ملكة في الصناعة الحديثية

أسباب اختيار البحث:

- محبتي لعلم التفسير وهذا الموضوع يوجب عليّ قراءة تفسير ابن كثير
- عملا بنصيحة من وجهني لاختيار هذا الموضوع
- التعمق في دراسة الحديث المرسل

صعوبات البحث:

- قلة المصادر التي عنت بهذا الموضوع.
- البحث يشمل كل الكتاب مما أدى إلى عدم الاحاطة بالموضوع.

أهداف البحث:

- معرفة مكانة ابن كثير العلمية وقيمة كتابه في التفسير.
- إدراك مراد العلماء في وصفهم الحديث بالإرسال.
- بيان أن للعلماء مذاهب في حكم العمل بالحديث المرسل.
- معرفة مذهب الحافظ ابن كثير في حكم العمل بالحديث المرسل.

الدراسات السابقة:

لم أجد في حدود بحثي دراسات سابقة لهذا الموضوع، سوى دراسة واحدة ،كانت ركيزة في رسم خطة البحث، هي رسالة دكتوراه"منهج الحافظ ابن كثير في نقد الرواة والمرويات من خلال تفسيره" للدكتور يوسف عبد اللاوي،حيث إني توصلت إلى نفس النتيجة التي توصل إليها الدكتور يوسف عبد اللاوي؛ على أن مذهب ابن كثير هو مذهب المحدثين،وقد فصل الدكتور الحالات التي يقبل فيها ابن كثير الحديث المرسل،إلا أني في هذا البحث ذكرت حالات ملخصة.

منهج البحث:

في المبحثين الأولين، قد استخدمت المنهجين الوصفي والتاريخي، المناسبين للترجمة والكلام على تفسير ابن كثير، وأما في المبحث الثالث، فقد استخدمت المنهجين الوصفي والاستقرائي المناسبين للدراسة النظرية، وأما في المبحث الرابع، فقد استخدمت المنهج الاستقرائي والتحليلي المناسبين لبيان مذهب الحافظ ابن كثير في التعامل مع الحديث المرسل.

طريقتي في كتابة هذا البحث:

أولا:من الناحية العملية.

- خرَّجت الأحاديث من مظانها حسب قدرتي، ثم عقبتها بكلام العلماء فيها إن وجد، ثم الحكم على الحديث
- أُعلق على صنيع ابن كثير في تعامله مع الحديث بعد دراسته، من خلال منهجه في إيراد الحديث،ومن خلال عمله بالحديث أو لا .
- إذا تبين لي حكم الحديث من كلام العلماء فإني أكتفي به،وأجتهد في الحكم على الحديث عندما لاأجد كلاما للعلماء عليه،أو عندما يختلفوا في حكمهم عليه.
- أذكر خلاصة الحكم على الراوي. في حال اختلاف العلماء فيه جرحا وتعديلا.
- ترجمت للرُّواة غير المشهورين من الأحاديث التي اجتهدت في الحكم عليها.

ثانيا:من الناحية الشكلية

- القوسان ﴿ ﴾ جعلتها للآيات
- المزدوجتان « » للأحاديث النبوية
- الشولتان " " للكلام المنقول، وقليل عند ذكر الأسماء
- المطتان – – للجمل الاعتراضية
- الحرف (هـ) علامة لتاريخ الهجري
- الحرف (م) علامة لتاريخ الميلادي
- الحرف (ص) عند ذكر رقم الصفحات
- الحرف (ت) عند ذكر اسم المحقق
- الحرف (ط) عند ذكر رقم الطبعة
- أقتصر على معلومات المصادر والمراجع التي وجدتها كتاريخ الطبع ومكانه وعند غيابهم لا أرمز لهم مثل (لا.ط) أو (لا.م)
- بتصرف أو انظر: للكلام الذي تصرفت فيه

أهم المصادر والمراجع:

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعيد العلائي
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير
- كتابا تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعيد العلائي
- رسالة دكتوراه"منهج الحافظ ابن كثير في نقد الرواة والمرويات من خلال تفسيره" للدكتور يوسف عبد اللاوي.

خطة البحث:

سرتُ في هذه الرسالة على خطة مكونة من مقدمة تضمنت عناصرها المعلومة، وقد قسمت هذه الرسالة إلى أربعة مباحث، فأما المبحث الأول، عنونته:ترجمة للحافظ ابن كثير، وضمنته مطلبين: المطلب الأول:فيما يتعلق بعصر ابن كثير، والمطلب الثاني:فيما يتعلق بشخصية ابن كثير، وأما المبحث الثاني عنونته:نبذة عن تفسير الحافظ ابن كثير، وضمنته مطلبين: المطلب الأول: التعريف بالكتاب ومنهجه فيه، والمطلب الثاني:مميزاته، وأما المبحث الثالث، عنونته: تعريف الحديث المرسل، ومذاهب العلماء في الاحتجاج به، وضمنته مطلبين: المطلب الأول:تعريف الحديث المرسل، والمطلب الثاني: مذاهب العلماء في الاحتجاج بالحديث المرسل، وأما المبحث الرابع، عنونته: منهج ابن كثير في التعامل مع الحديث المرسل، وضمنته مطلبين: المطلب الأول: منهج ابن كثير في إيراد الحديث المرسل، والمطلب الثاني:مذهب ابن كثير في الاحتجاج بالحديث المرسل، ثم ختمت الرسالة بخاتمة تضمنت نتائج وتوصيات.

المبحث الأول

ترجمة للحافظ ابن كثير

المطلب الأول: عصر الحافظ ابن كثير

المطلب الثاني: التعريف بالحافظ ابن كثير.

المبحث الأول:ترجمة للحافظ ابن كثير.

إن لمعرفة سير العلماء والصالحين أهمية جليلة في طريق طالب العلم ؛فهي تشحذ الهمم في طلب المعالي، وتبين لطالب العلم الطريق الذي يسير عليه حتى يحفظ من الزلل،وفي هذا المبحث سأتناول بعض الجوانب من حياة هذا العالم الجليل.

المطلب الأول: عصر الحافظ ابن كثير

تتفرع من هذا المطلب ثلاثة فروع، تتناول عصر ابن كثير من الناحية السياسية والاجتماعية الثقافية والدينية.

الفرع الأول:الناحية السياسية

فقد عاصر الحافظ ابن كثير دولة المماليك البحرية الذين كان لهم دور كبير في الدفاع عن المسلمين فتمكنوا مِن رد الخطر المغولي الماحق، ومن تطهير البلاد من بقايا الصليبيين. فلله الحمد أولاً وآخراً. وتعاقب على ابن كثير عدة ملوك مما يدل على عدم الاستقرار والاضطراب السياسي[1] فهم على التالي بالترتيب الزمني:

01/ الملك النَّاصر محمد بن قلاوون (684 - 741 هـ)

هو محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي أبو الفتح: من كبار ملوك الدولة القلاوونية. له آثار عمرانية ضخمة وتاريخ حافل بجلائل الأعمال. كانت إقامته في طفولته بدمشق، وولي سلطنة مصر والشام سنة 693 هـ وهو صبي، وخلع منها لحداثته سنة 694 فأرسل إلى الكرك. وأعيد للسلطنة بمصر سنة 698 فأقام في القلعة كالمحجور عليه[2]

02/ أبو بكر المنصور(720 - 742 هـ)

هو أبو بكر بن محمد بن قلاوون، سيف الدين، الملك المنصور ابن الملك الناصر: من سلاطين الدولة القلاوونية بمصر والشام. وهو أول من ولي من أبناء الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان أبوه قد عهد إليه بالسلطنة، فتولاها – بمصر – بعد وفاته في أواخر سنة 741 هـ فخلع الخليفة "الواثق"

---

[1] المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام، شفيق جاسر أحمد محمود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الحادية والعشرون – العددان الواحد والثمانون والثاني والثمانون – المحرم – جمادى الآخرة 1409هـ،(ص: 107)

[2] الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين،ط: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م، (7/ 11)

إبراهيم، وأقام "الحاكم بأمرالله" أحمد بن سليمان، واعتقل جماعة من أمراء الجيش، وجعل الأمير "قوصون" أتابكا للعساكر، ثم تغير عليه وهمّ باعتقاله، فسبقه قوصون وقبض عليه وأرسله إلى السجن في قوص وأوعز إلى متولي قوص بقتله، فقتله وأرسل إليه رأسه، ومدة سلطنته ثلاثة أشهر[1]

03/ الأشرف كجك(734 - 746 هـ)

هو كجك بن محمد بن قلاوون، علاء الدين، الملك الأشرف ابن الملك الناصر: من سلاطين الدولة القلاوونية بمصر والشام. نصبه الأتابكي " قوصون " بعد أن قتل أخاه المنصور أبا بكر سنة 742 هـ وكان الأشرف طفلا، فأجلسه قوصون على السرير بمصر، وتصرف هو في أمور المملكة، فاضطربت أحوالها. وثار الأمير آيدغمش ويلقب بأمر "أخور كبير"، أي الرئيس الكبير لاصطبل فظفر بقوصون وسجنه، وخلع الأشرف، واعتقله في دور الحرم، فلبث بضع سنين ومات. ومدة سلطنته خمسة أشهر وأيام[2]

04/ الملك النّاصر أحمد بن محمد بن قلاوون (716 - 745 هـ)

هو أحمد بن محمد بن قلاوون، شهاب الدين الملك الناصر ابن الملك الناصر: من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولد بالقاهرة وأرسله أبوه إلى الكرك ليتعلم الفروسية، فاستمرّ فيها أيام أبيه "الناصر الأول" وأخويه أبي بكر "المنصور" والأشرف "كجك" وتولى السلطنة سنة 742 بعد خلع الأشرف، فانتقل إلى القاهرة، وتلقب بلقب أبيه "الناصر" وقتل جماعة من أمراء الجيش كانوا في السجن، وجمع أموالا من الخزائن السلطانية وتحفها، وعاد إلى الكرك.واتهم بالانغماس في اللهو فكتب قواد الشام إلى قواد مصر في خلعه، فخلعوه في أوائل سنة 743 وولوا أخاه إسماعيل "الصالح" وأرسلوا الجيش لمحاصرة أحمد في الكرك، فقاتل وقوتل إلى أن أمسكه الأمير منجك اليوسفي فذبحه وأحضر رأسه في علبة إلى القاهرة. ومدة حكمه بمصر 72 يوما[3]

05/ الملك الصالح (746 هـ)

هو إسماعيل بن محمد بن قلاوون، أبو الفداء، علاء الدين، الملقب بالملك الصالح ابن الملك الناصر: من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. بويع بالسلطنة بمصر بعد خلع أخيه الناصر أحمد

---

[1] بتصرف: مرجع سابق: الأعلام للزركلي (2/ 69)

[2] المرجع نفسه: (5/ 220)

[3] المرجع نفسه: (1/ 223)

أول سنة 743 هـ وكانت أمور الدولة مختلّة فأصلحها، وحسنت سيرته. قال ابن إياس: كان خيار أولاد الملك الناصر محمد، له برّ ومعروف على جهات الخير. استمر إلى أن توفي عن نحو عشرين سنة، بالقاهرة. ومدة سلطنته ثلاث سنين وشهر ونصف. وممن رثاه الصلاح الصفدي[1].

06/الملك الكامِل (747 هـ):

شعبان "الكامل" ابن محمد "الناصر" ابن قلاوون: من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام.

ولي السلطنة بالقاهرة، بعد وفاة أخيه الصالح إسماعيل، وبعهد منه سنة 746 هـ وكان طائشا متهورا: استدعى "حاجي وحسينا" فتأخرا عن الحضور، فأمر بقتلهما! وأقبل على اللهو واللعب بالحمام. وصادر أموال الموظفين. فثار أمراء الجيش، فقاتلهم، فكسروه وخلعوه.

وأنقذوا أخويه، فولوا أحدهما السلطنة وهو "حاجي بن محمد" وسجنوا شعبان، فأرسل إليه حاجي من خنقه في سجنه. مدة سلطنته سنة وشهران ونصف[2].

07/المُظَفَّر القَلاوُوني(732 - 748 هـ):

حاجي بن محمد الناصر بن قلاوون، سيف الدين، الملقب بالملك المظفر:من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولي بالقاهرة بعد مقتل أخيه الكامل "شعبان" سنة 747 هـ وشغل باللهو، واللعب بالحمام، لصغر سنة.وساءت سيرته، ففتك ببعض القواد، وهمّ بقتل آخرين، فعاجلوه بالقتل. ومدة سلطنته سنة وأربعة أشهر وسُمى بحاجي لأنه ولد في طريق عودة أبيه من الحج[3].

08/ الملك النّاصر(736 - 762 هـ)

حسن "الناصر" بن محمد "النَّاصِر" ابن قلاوون، أبو المحاسن: من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. بويع بمصر، صغيرا، بعد مقتل أخيه حاجي، المظفر سنة 748 هـ وكان اسمه "قماري" فلما ولي السلطنة تسمى "حسنا" وقام بأمور الدولة الأمير يلبغا أروس نائب السلطنة، ووزعت العطايا باسم الناصر. واستمر إلى سنة 752 هـ فثار عليه بعض أمراء الجند، فخلعوه، وسجنوه بالقلعة في دور الحرم، وولوا أخاه صالحا "الصالح الثاني" ثم خلعوه سنة 755 هـ وأعادوا الناصر، فقبض على زمام الأمور بحزم. وخافه الناس. فأكمن له مملوكه الأمير "يلبغا" كمينا، وهو في بر الجيزة، فأخذ على

---

[1] مرجع سابق: الأعلام للزركلي (1/ 324)

[2] بتصرف:المرجع نفسه: (3/ 164)

[3] المرجع نفسه: (2/ 153)

غرة، وقاتل بعدد قليل من حاشيته، فنجا. وتنكر بزيّ أعرابي، وأراد السفر إلى الشام، فقبض عليه في المطرية، فكان آخر العهد به. وقيل: خنق ورمي في النيل. وكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين وتسعة أشهر وأياما. ومما قال ابن إيا س في وصفه: كان شجاعا مهيبا، وافر الحرمة، عالي الهمة، محبا للرعية، غير أنه كان كثيرا ما يصادر أرباب الوظائف لأجل المال، وكان يميل إلى اللهو والطرب[1] .

09/ صالح الثاني(738 - 761 هـ):

صالح "الملك الصالح صلاح الدين" ابن محمد "الملك الناصر" ابن قلاوون: من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولد بقلعة الجبل بالقاهرة، وبويع بها بعد خلع أخيه حسن سنة 752 هـ وتولى تصريف الأمور باسمه الأمير طاز "من أمراء الجند" واضطربت حال الشام سنة 753 هـ فرحل الصالح إلى دمشق، ودخلها ومعه الخليفة المعتضد راكبا إلى جانب الصالح من ناحية اليسار، وقمع الثورة وعاد إلى مصر، فثار الصعيد سنة 754 هـ فقصده وفتك بأهله، وعاد فأمر بأن "الفلاح لا يركب فرسا ولا يحمل سلاحا" واستمر إلى أن وثب عليه جماعة من أمراء جيشه سنة 755 هـ فخلعوه وحبسوه في دور الحرم بالقلعة إلى أن مات. مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف. قال ابن إياس فيه: كان ملكا عظيما، دينا خيرا، حسن السيرة ساس الرعية في أيامه أحسن سياسة، وكانت الناس عنه راضية[2].

10/ ناصر الدين أبو المعالي:

ناصر الدين أبو المعالي محمد بن المظفر حاجي، ولقب الملك المنصور، فأقام إلى أن خلع في شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلعة إلى ان مات سنة إحدى وثمانين[3].

11/الأشرف الثّاني(754 - 778 هـ):

شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، أبو المعالي، ناصر الدين: من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولي السلطنة بعد خلع ابن عمه "محمد بن حاجي" سنة 764 هـ وقام بأمور الدولة في أيامه أتابك العسكر الأمير يلبغا (قاتل عمه الناصر الثالث، وخالع ابن عمه محمد المنصور

---

[1] مرجع سابق: الأعلام للزركلي (2/ 153)

[2] المرجع نفسه: (3/ 195)

[3] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي،ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر،ط: الأولى 1387 هـ - 1967 م، الأولى 1387 هـ - 1967 م،(118/2)

بن حاجّي وفي أيامه سنة 767 هـ أغار الإفرنج بقيادة صاحب قبرص على الإسكندرية، في سبعين مركبا. وظلوا زهاء أسبوع يقتلون الرجال، ويأخذون الأموال، ويأسرون النساء والأطفال و "تحولت الغنائم إلى الشوائن بالبحر، فسمع للأسارى من العويل والبكاء والشكوى إلى الله، ما قطع الأكباد وذرفت له العيون" كما يقول صاحب البداية والنهاية[1]. وركب الأشرف من القاهرة فوصل إلى الإسكندرية، بعد رحيل الإفرنج، فأمر بإصلاح ما أفسدوه، وأمر بعمارة مئة مركب لمطاردة الفرنج في البحر، فصنعت. وخرج "يلبغا" عن طاعته، فقاتله الأشرف وظفر به، وجئ برأسه (سنة 767 هـ واضطرب أمر الجيش مدة، ثم استقر. وانتظمت له شؤون الدولة إلى أن أراد الحج سنة 778 هـ فأخذ معه من الأمراء من كان يخشى انتقاضه، وتوجه فبلغ العقبة، فثار عليه مماليكه واتفقوا مع بعض أمراء الجيش، فقاتلهم الأشرف، وانهزم. وعاد إلى القاهرة، فاختفى في بيت مغنية. فاكتشفوا مخبأه، وقبضوا عليه، فأصعدوه إلى القلعة. ثم خنقه الأمير اينبك البدري، ورماه في بئر، فأخرج بعد ذلك ودفن"[2]

الحياة السياسية في عصر الإمام ابن كثير كانت مضطربة ،ولم يكن الخلفاء على قدر من المسؤلية، وقد انتشر الفساد وظلم الرعية فيها، وكان التنازع على الحكم، وتتابع الخلفاء عليها في فترات وجيزة، فمثل هذا الوضع السياسي المضطرب يؤثر على الجانب العلمي، إلا أنه من رحم المعاناة خرج عالم فذ،ما أثرت عليه التقلبات السياسية وسوء إدارة الدولة،ليخرج لنا مكنونات علمه،وفتوحات باريه عليه من شتى الفنون الشرعية،إنه الإمام العلامة ابن كثير –رحمه الله–[3]

[1] مرجع سابق: البداية والنهاية (14/ 358)

[2] مرجع سابق: الأعلام للزركلي(163/3)

[3] رسالة ماجستير،مدلول مصطلح الغريب عند الإمام ابن كثير دراسة نقدية تطبيقيةمن خلال تفسيره،محمد بن علي بن عبد الله غراب،الجامعة الإسلامية غزة،(2017م/1438)،(ص:12)

الفرع الثاني:من الناحية الإجتماعية

كان الناس بأقليم مصر في تلك الحقبة، يعيشون على ستة أقسام، ممايدل على التمايز الحاصل بينهم

فأصحاب القسم الأول:هم أهل الدولة.

وأصحاب القسم الثاني:أهل اليسار من التجار وأولي النعمة.

وأصحاب القسم الثالث:الباعة؛وهم متوسطوا الحال من التجار،ويلحق بهم السوقة.

وأصحاب القسم الرابع:الفلاحون؛ وهم أهل الزراعة والحرث.

وأصحاب القسم الخامس:الفقراء وطلاب العلم،والكثير من أجناد الحلقة.

وأصحاب القسم السادس:ذوو الحاجات والمسكنة[1].

وأما المماليك بسبب كونهم غرباء عن أهل البلاد، ولخضوعهم لتربية خاصة أعدتهم إعداداً ثقافيا وعسكريا، ليكونوا جنودا وحكاما وسياسيين، يتولون الوظائف العليا حسب الكفاية الشخصية في المجتمع دون اعتبار لنشأتهم الأولى، فقد عاشوا كطائفة منفصلة عمن حولهم، ولم يختلطوا إلا نادرا بالسكان المحليين من مسلمين ونصارى، ولم يتزاوجوا معهم إلا فيما ندر.

كما احتكروا الجندية عليهم، بل بالغوا في ذلك حتى جعلوها وقفا على المماليك الصغار، الذين يجلبون حديثا، ولم يسمحوا لأبناء المماليك الكبار من الانخراط فيها، بل قصروهم على الوظائف الإدارية والكتابية.

ورغم اختلاف أصول مولدهم، "انقسامهم حسب خشداشياتهم وسادتهم إلى أحزاب متطاحنة، فإنهم كانوا يجتمعون ويتماسكون لمواجهة الأخطار المشتركة التي يتعرضون لها من قبل أهل البلاد، من مصريين وشاميين أو من المغول أو الصليبيين[2].

[1]إغاثة الأمة بكشف الغمة،تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، ت: كرم حرمى فرحات. ط: الأولى 1427هـ/2007م،(ص:147)

[2] مرجع سابق: المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام،(ص: 113)

الفرع الثالث:من الناحية الثقافية والدينية:

وكانت بلاد الشام إلى جانب ذلك قد أصبحت مركزا كبيرا من مراكز الحركة الفكرية، فيها من المدارس العامرة، ودور القرآن والحديث العدد الكثير، عمل على تعميرها حكامها وبعض المياسير من أهلها، ونشطت في عهد الشهيد نور الدين محمود بن زنكي. وكانت العناية بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد وما يتصل بها من علوم العربية هي السمة البارزة لهذا العصر، فأنتجت هذه الحركة أكلها في القرن الثامن الهجري الذي تبوأت فيه دمشق السيادة العلمية والفكرية في جميع أنحاء العالم الاسلامي بما أنتجت من تراث فكري، وأنجبت من علماء بارزين في هذه الميادين[1].

المطلب الثاني: التعريف بالحافظ ابن كثير.

يتفرع من هذا المطلب أربعة فروع،تشمل اسم ابن كثير الكامل، ونسبه، وجوانب من حياته العلمية،وتنتهي بذكر وفاته، وثناء العلماء عليه.

الفرع الاول: اسمه ونسبه.

هو الحافظ المفسر المحدث الفقيه أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي الشيخ عماد الدّين[2]

الفرع الثاني:نشأته.

ولد في قرية صغيرة من قرى مدينة بصرى[3] من أرض حوران في بلاد الشام، اسمها "مجدل"[4] سنة إحدى وسبعمائة[5]، نشأ الحافظ ابن كثير في بيت علم ودين، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النواوي والفزاري وكان خطيب قريته، وتوفى أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق في سنة (707 هـ) ، وخلف والده أخوه عبد الوهاب، فقد بذل

---

[1] مقدمة تحقيق تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج المزي،ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، 1400 – 1980،(12/1)

[2] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بن حجر العسقلاني، ت: محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط: الثانية، 1392هـ/ 1972م (1/ 446)

[3] بصرى:من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديما وحديثا[معجم البلدان للحموي (1/ 441)]

[4] شذرات الذهب في أخبار من ذهب،أبو الفلاح عبد الحي،ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ط: الأولى، 1406 هـ - 1986 م ،(1/ 67)

[5] طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،(1/ 112)

جهدا كبيرا في رعاية هذه الأسرة بعد فقدها لوالدها[1]، وعنه يقول الحافظ ابن كثير:"وقد كان لنا شقيقا وبنا رفيقا شفوقا، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين، فاشتغلت على يديه في العلم فيسر الله تعالى منه ما يسر، وسهل منه ما تعسر[2]

الفرع الثالث: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه.

أولا:طلبه للعلم.

قدم دمشق وله نحو سبع سنين، سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ التنبيه، وعرضه سنة ثماني عشرة، وحفظ مختصر ابن الحاجب، وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال ابن قاضي شهبة، ثم صاهر المزي،"[3].

أقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية، وقرأ الأصول على الأصفهاني، وسمع الكثير، وأقبل على حفظ المتون، ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتاريخ، حتى برع في ذلك وهو شاب.
صنّف في صغره كتاب "الأحكام على أبواب التنبيه" والتاريخ المسمّى "بالبداية والنهاية" و "التفسير" و "كتابا في جمع المسانيد العشرة" واختصر "تهذيب الكمال" وأضاف إليه ما تأخر في "الميزان" سماه "التكميل" و "طبقات الشافعية" و "مناقب الإمام الشافعي" وخرج الأحاديث الواقعة في "مختصر ابن الحاجب" و "سيرة" صغيرة، وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات إلى الحج، وشرح قطعة من "البخاري" وقطعة كبيرة من "التنبيه"[4].

---

[1] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1420هـ - 1999 م

[2] البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى 1408، هـ - 1988 م (14/ 37)

[3] إنباء الغمر بأبناء العمر، بن حجر العسقلاني، المحقق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389هـ، 1969م، (1/ 39)

[4] مرجع سابق: طبقات المفسرين للداوودي (1/ 112)

ثانيا: شيوخه وتلاميذه

من شيوخه:

"شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، وجمال الدين المزي، وعيسى المطعم، وأحمد بن الشيخة والقاسم بن عساكر، وابن الشيرازي، وإسحاق الآمدي، ومحمد بن الزراد، وأبو الفتح الدبوسي، وعلي بن عمر الواني ويوسف الختني"[1]

من تلاميذه:

بدر الدين الزركشي،[2] ومُحَمَّد بن عنقة[3]، وسعد الدّين بن يوسف الخليلي[4]، والسّلاوي الشافعي[5] والحافظ شهاب الدين بن حجّي[6] وأبو زيد علي الردماوي الزّبيدي[7]

الفرع الرابع:وفاته وآثاره وثناء العلماء عليه.

أولا:وفاته

مات في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية[8].

قال في إنباء الغمر بأبناء العمر : وهو القائل:

تمرّ بنا الأيام تترى وإنما ... نساق إلى الآجال والعين تنظر

فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى ... ولا زائل هذا المشيب المكدّر[9].

---

[1] أنظر:المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، أبو المحاسن يوسف بن تغري، ت: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب (2/ 415)

[2]انظر: الاجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، ت: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م،(ص: 82)

[3] انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت،(9/ 172)

[4] انظر: مرجع سابق: شذرات الذهب،(9/ 78)

[5] انظر: المرجع نفسه: (9/ 149)

[6] انظر: مرجع سابق: طبقات المفسرين للداوودي: (1/ 112)

[7] انظر: مرجع سابق: شذرات الذهب: (9/ 152)

[8] مرجع سابق: طبقات المفسرين للداوودي: (1/ 113)

[9] مرجع سابق: إنباء الغمر: (1/ 40)

ورثاه بعض طلبته:

لفقدك طلاَّب العلوم تأَسفوا **** وجادوا بدمْع لا يبيد غزير

ولو مزجُوا ماء المدامع بالدِّما **** لكان قليلاً فيك يا ابن كثير[1]

ثانيا:آثاره[2] .

أ–في علوم القرآن:

1–تفسير القرآن العظيم: وسيأتي الكلام عليه في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

2–فضائل القرآن: وهو ملحق بالتفسير في النسخة البريطانية، والنسخة المكية، وقد اعتمدت إلحاقه بالتفسير لقرب موضوعه من التفسير؛ ولأن هاتين النسختين هما آخر عهد ابن كثير لتفسيره.

وقد طبعت مفردة بتحقيق الأستاذ محمد البنا في مؤسسة علوم القرآن ببيروت.

ب–في السنة وعلومها:

3–أحاديث الأصول.

4–شرح صحيح البخاري.

5–التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل: منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (24227) في مجلدين، وهي ناقصة .

6–اختصار علوم الحديث: نشر بمكة المكرمة سنة (1353 هـ) بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، ثم شرحه الشيخ أحمد شاكر، رحمه الله، وطبع بالقاهرة سنة (1355 هـ) .

7–جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن: منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (184) حديث، ونشره مؤخرا الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت.

8–مسند أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

9–مسند عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: نشره الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، وطبع بدار الوفاء بمصر.

10–الأحكام الصغرى في الحديث.

11–تخريج أحاديث أدلة التنبيه في فقه الشافعية.

---

[1] مرجع سابق: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: (2/ 415)

[2] بتصرف: مرجع سابق: مقدمة التحقيق، تفسير القرآن العظيم،(1/ 15)

12-تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: طبع مؤخرا بتحقيق الكبيسي، ونشر في مكة.

13-مختصر كتاب "المدخل إلى كتاب السنن" للبيهقي.

14-جزء في حديث الصور.

15-جزء في الرد على حديث السجل.

16-جزء في الأحاديث الواردة في فضل أيام العشرة من ذي الحجة.

17-جزء في الأحاديث الواردة في قتل الكلاب.

18-جزء في الأحاديث الواردة في كفارة المجلس.

جـ -في الفقه وأصوله:

19-الأحكام الكبرى.

20-كتاب الصيام.

21-أحكام التنبيه.

22-جزء في الصلاة الوسطى.

23-جزء في ميراث الأبوين مع الإخوة.

24-جزء في الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها.

25-جزء في الرد على كتاب الجزية.

26-جزء في فضل يوم عرفة.

27-المقدمات في أصول الفقه.

د-في التاريخ والمناقب:

28-البداية والنهاية: مطبوع عدة طبعات في مصر وبيروت، أحسنها الطبعة التي حققها الدكتور علي عبد الستار وآخرون.

29-جزء مفرد في فتح القسطنطينية.

30-السيرة النبوية: مطبوع باسم الفصول في سيرة الرسول بدمشق.

31-طبقات الشافعية: منه نسخة في شستربيتى بإيرلندا، وقد طبع مؤخرا في مصر.

32-الواضح النفيس في مناقب محمد بن إدريس: منه نسخة في شستربيتى بإيرلندا.

33-مناقب ابن تيمية.

34-مقدمة في الأنساب.

ثالثا:ثناء العلماء عليه.

قال الذهبي:"إسماعيل بن عمر بن كثير، الإمام الفقيه المحدث الأوحد البارع[1]"

وقال العينيّ رحمه الله:" كان قدوة العلماء والحفّاظ، وعمدة أهل المعانى والألفاظ. وسمع وجمع وصنّف ودرّس وحدّث وألّف. وكان له اطّلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهى إليه علم التاريخ والحديث والتفسير، وله مصنّفات عديدة مفيدة"[2]

قال ابن حبيب فيه: "إمام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف، وأطرب الأسماع بقوله وشنف، وحدث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد."[3]

وقال الحافظ ابن حجي السعدي:" كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئا كثيرا من التفسير والتاريخ، قليل النسيان وكان فقيها جيد الفهم صحيح الدين ويحفظ التنبيه إلى آخر وقت ويشارك في العربية مشاركة جيدة، ونظم الشعر وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا وأخذت منه"[4]

وقال ابن ناصر الدين:" الشيخ الامام العلامة الحافظ عماد الدين ثقة المحدثين عمدة المؤرخين علم المفسرين ابو الفداء اسماعيل ابن الشيخ العالم الخطيب."[5]

وقال ابن حجر:"وأخذ عن ابن تيمِية ففتن بحبه وامتحن لسببه وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة سارت تصانيفه في البلاد فِي حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته[6]."

---

[1] المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، ت: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط: الأولى، 1408 هـ - 1988 م (ص: 74)

[2] النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،(11/ 123)

[3] مرجع سابق: إنباء الغمر بأبناء العمر،(1/ 39)

[4] الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: الأولى 1410هـ - 1990م، (1/ 28)

[5] الرد الوافر، ابن ناصر الدين، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى، 1393،(ص: 92)

[6] مرجع سابق: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (1/ 445)

وقال السيوطي:"الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل وقال:" له التّفسير الَّذي لم يؤلف على نمطه مثله"[1]

وقال الشوكاني: "وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل"[2].

[1] طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1403،(ص: 534)

[2] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار المعرفة – بيروت،(1/ 153)

المبحث الثاني

نبذة عن تفسير الحافظ ابن كثير

المطلب الأول :التعريف بالكتاب ومنهجه فيه

المطلب الثاني: مميزاته.

المبحث الثاني:نبذة عن تفسير الحافظ ابن كثير.

يعدُّ هذا الكتاب من أنفع الثروات التي خلفها ابن كثير للمكتبة الإسلامية، فمما يميزه عن غيره من كتب التفسير:طريقته في التفسير وتطبيقاته للصناعة الحديثية فيه، وفي هذا المبحث سأُعرِّف بهذا الكتاب وأذكر منهجه في التفسير ومميزات هذا الكتاب.

المطلب الأول :التعريف بالكتاب ومنهجه فيه.

يتفرع من هذا المطلب فرعان، يتناولان التعريف بكتاب ابن كثير، ومنهجه في التفسير.

الفرع الأول: التعريف بالكتاب.

تفسير ابن كثير من أشهر ما دون في التفسير بالمأثور، ويعتبر فى هذه الناحية الكتاب الثاني بعد كتاب ابن جرير، اعتنى فيه مؤلفه بالرواية عن مفسرى السلف، ففسر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها، مع الكلام عما يحتاج إليه جرحا وتعديلا. وقد طبع هذا التفسير مع معالم التفسير للبغوى، ثم طبع مستقلا في أربعة أجزاء كبار.

وقد قدم له مؤلفه بمقدمة طويلة هامة، تعرض فيها لكثير من الأمور التى لها تعلق واتصال بالقرآن وتفسيره.[1]

الفرع الثاني: منهجه فيه.

فقد أوضح منهجه في المقدمة عند قوله:" إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، ..... أما إذا أجمعوا- أي التابعين- على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون بعضهم حجة على بعض، ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك"[2].وهذه أمثلة تبين ذلك:

أولا: تفسير القرأن بالقرآن:

مثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا

---

[1] التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة،(1/ 174)

[2] مقدمة التحقيق، تفسير القرآن العظيم، بن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1420هـ - 1999 م، (1/ 10)

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿160﴾ ﴾ [الأنعام: 160]

قال ابن كثير:"وهذه الآية الكريمة مفصلة لما أجمل في الآية الأخرى، وهي قوله: ﴿ مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾"[1] [النمل: 89]

ثانيا:تفسير القرآن بالسنة:

مثال ذلك تفسيره للقوة في الآية ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ [الأنفال: 60]

قال ابن كثير: "قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم ﴾أي: مهما أمكنكم، ﴿ قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ قال الإمام أحمد: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي علي ثمامة بن شفي، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر يقول: «﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم ﴾ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي[2]»[3]

ثالثا:تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

مثال ذلك تفسيره للآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان: 06]

قال ابن كثير: "حدثنا عمرو بن علي، حدثنا صفوان بن عيسى، أخبرنا حميد الخراط، عن عمار، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء: أنه سأل ابن مسعود عن قول الله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ قال: الغناء. وكذا قال ابن عباس، وجابر، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ومكحول، وعمرو بن شعيب، وعلي بن بذيمة.

وقال الحسن البصري: أنزلت هذه الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ

---

[1] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم،(3/ 378)

[2] صحيح مسلم، كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ثم نسيه، رقم: 1918،(3/ 1522)،معلومات الخاصة بالمصنفات الحديثية، أكتفي بذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

[3] انظر: مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم، (4/ 80)،

بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ في الغناء والمزامير"[1].

رابعا:تفسيره للقرآن بلغة العرب.

تفسيره للأصفاد في الآية:﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿37﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿38﴾ ﴾ [ص: 37- 38]

قال ابن كثير :"والأصفاد: هي القيود، قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، والأعمش، وعبد الرحمن بن زيد. وهو مشهور في اللغة، قال عمرو بن كلثوم:"

فآبوا بالثياب وبالسبايا..... وأبنا بالملوك مصفدينا"[2][3]

المطلب الثاني: بيان اهتمام ابن كثير بعلم الحديث في تفسيره، ومميزات كتابه.

يتفرع من هذا المطلب فرعان، يبينان مدى اهتمام ابن كثير بعلم الحديث في تفسيره، ويذكران مميزات هذا التفسير.

الفرع الأول:بيان اهتمام ابن كثير بعلم الحديث في تفسيره،

اهتم الحافظ ابن كثير بعلم الحديث كثيرا وتأثر به، وظهر ذلك في تفسيره من خلال تعامله مع الروايات وتعقباته والفوائد الحديثية التي يدرجها، وهذه أمثلة تبين اهتمامه بعلم الحديث في التفسير:

أولا: توثيقه لرجال الإسناد.

قال ابن كثير:" وكذا رواه النسائي عن إسحاق بن راهويه، عن معاذ بن هشام الدستوائي، عن أبيه عن قتادة، به وهذا إسناد قوي رجاله كلهم ثقات فإنه حديث مشكل...."[4]

ثانيا:تعقيبه على الترمذي وحكمه على حديث بالنكارة.

قال ابن كثير:" ورواه الترمذي عن عبد بن حميد، عن الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، به. وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة".

قلت: لم ينفرد به ابن لهيعة كما ترى، ولكن الآفة ممن بعده، وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعا

---

[1] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم ،(6/ 331)

[2] شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَنِي، دار احياء التراث العربي، ط: الأولى 1423هـ - 2002 م، (ص: 230)

[3] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم، (4/ 522)

[4] المرجع نفسه،(3/ 122)

منكر، والله أعلم[1].

ثالثا: حكمه على الحديث بالغرابة والاعضال.

قال ابن كثير:" حدثنا سليم بن منصور بن عمار، حدثنا علي بن عاصم، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما ذاق آدم من الشجرة فر هاربا؛ فتعلقت شجرة بشعره، فنودي: يا آدم، أفرارا مني؟ قال: بل حياء منك، قال: يا آدم اخرج من جواري؛ فبعزتي لا يساكنني فيها من عصاني، ولو خلقت مثلك ملء الأرض خلقا ثم عصوني لأسكنتهم دار العاصين»

هذا حديث غريب، وفيه انقطاع، بل إعضال بين قتادة وأبي بن كعب، رضي الله عنهما"[2]

رابعا: كلامه في أحد الرواة

قال ابن كثير:" وقال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة:55] الآية: نزلت في علي بن أبي طالب،عبد الوهاب بن مجاهد لا يحتج به"[3]

خامسا: استدراكه على اسم أحد الرواة

قال ابن كثير:"فإنه رواه مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي:" أن أبا سعيد مولى عامر بن كريز أخبرهم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى أبي بن كعب، وهو يصلي.....»الحديث"[4]

قال ابن كثير:"أبو سعيد هذا ليس بأبي سعيد بن المعلى، كما اعتقده ابن الأثير في جامع الأصول[5] ومن تبعه ، فإن ابن المعلى صحابي أنصاري، وهذا تابعي من موالي خزاعة"[6]

---

[1] مرجع سابق:تفسير القرآن العظيم، (1/ 312)

[2] المرجع نفسه (1/ 236)

[3] المرجع نفسه (3/ 138)

[4] المرجع نفسه (1/ 103)

[5] جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير،ت: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان،ط: الأولى،(8/ 466)

[6] مرجع سابق:تفسير القرآن العظيم (1/ 104)

الفرع الثاني:مميزات كتابه.

من أهم هذه المميزات مايلي:

1/ اختياره أحسن الطرق في تفسير القرآن، حيث اعتمد تفسير القرآن بالقرآن كمصدر أول لتفسير ولا يجوز العدول عنه عند وجوده،يليه تفسير القرآن بالسنة،ثم بأقوال الصحابة والتابعين.

2/ اهتمامه باللغة وعلومها، واعتبارها من أهم مصادر التفسير.

3/اهتمامه بعقيدة السلف الصالح وأهل السنة والجماعة في كلامه على آيات العقائد والأسماء والصفات،وهذه ميزة أقل أن توجد في غيره من كتب التفسير.

4/اهتمامه بذكر أسانيد الحديث ونقدها،وبيان الصحيح منها والضعيف مما لم يكن لغيره من المفسرين،لهذا اعتبر من أصح كتب التفسير بل أصحها.

5/اهتمامه بذكر القراءات،وأسباب النزول.

6/اهتمامه بمناقشة أقوال المفسرين وأسانيدها،وبيان الصحيح والضعيف والراجح من غيره منها.

7/اهتمامه بذكر المعاني الإجمالية للآيات.

9/تعداده لكثير من الأقوال وقائليها حتى لو كانت بالمعنى، مما يزيد المعنى قوة ووضوحا.

10/موقفه الواضح المتشدد من الأخبار الإسرائلية، وتنبيهه على الكثير منها وبيان خطئها وخطرها.

11/الأسلوب الذي وفق إليه الحافظ ابن كثير في هذا التفسير،والذي جمع بين القوة والجودة،والسهولة واليسر،والوفاء بالمقصود من التفسير بأقصر عبارة وأوجزها،الأمر الذي جعل هذا التفسير كما أشرت سابقا في متناول جميع الطبقات،العلماء والمتعلمين والعامة على حد سواء.

12/أمانته في النقل ونسبة كل نقل إلى مصدره غالبا،وفي الكتب التي أشار إليها في تفسيره والتي تزيد على مائة مرجع أكبر دلالة على هذا.

13/وقوفه عند حدود ما يجوز في تفسير القرآن، من غير استطراد في كثير من المباحث الكلامية والنحوية والفلكية والكونية والطبيعية وغيرها، وأخذه من هذا العلوم وغيرها مما يدخل تحت التفسير بقدر الحاجة من غير إفراط ولا تفريط[1].

[1] منهج بن كثير في التفسير، سليمان بن ابراهيم الاحم، دار المسلم للنشر والتوزيع،(ص: 419)

المبحث الثالث

تعريف الحديث المرسل، ومذاهب العلماء في الاحتجاج به.

المطلب الأول: تعريف الحديث المرسل

المطلب الثاني :مذاهب العلماء في الاحتجاج بالمرسل

المبحث الثالث: تعريف الحديث المرسل، ومذاهب العلماء في الاحتجاج به.

اختلفت اصطلاحات العلماء على الحديث المرسل،وتعددت مذاهبهم في حكم الاحتجاج به، وفي هذا المبحث سأبين هذه الاصطلاحات، وحاصل مذاهب العلماء في حكم الاحتجاج به،وأذكر الراجح من ذلك كله.

المطلب الأول: تعريف الحديث المرسل

المرسل لغة.

قال ابن منظور:" وأرسل الشيء: أطلقه وأهمله. وقوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿83﴾ ﴾ [مريم:83]"[1]

وجه العلاقة بين الحديث المرسل والإرسال لغة:

وقال الأمير الصنعاني: "وقيل مأخوذ من قولهم جاء القوم إرسالا؛ أي متفرقين لأن البعض الإسناد منقطع عن بعضه، وقيل من قولهم ناقة سل؛ أي سريعة السير كأن المرسل للحديث أسرع فحذف بعض إسناده".[2]

المرسل اصطلاحا:

قال العلائي:" **أحدها:** وهو أكثرها اتساعا، أن المرسل قول الواحد من أهل هذه الأعصار وما قبلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يقوله الغلاة[3] من متأخري الحنفية، وهو مقتضى كلام إمام الحرمين[4] ومن تبعه لأنه مثل ذلك بالشافعي ولا فرق بين الشافعي ومن بعده ومثله أيضا ما إذا سقط في أثناء السند رجلان فأكثر، يطلق عليه المرسل ويجري فيه الخلاف

---

[1] لسان العرب ابن منظور،دار صادر – بيروت،ط: الثالثة - 1414 هـ،(11/ 285)

[2] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، الأمير الصنعاني،ت: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط: الأولى 1417هـ/1997م، (1/ 258)

[3] الغلاة:هم من المتأخرين الذين قالوا يطلق المرسل على قول الرجل من أهل هذه الأعصار قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا،انظر: [جامع التحصيل (ص: 29)]

[4] انظر: [جامع التحصيل (ص: 29)]

وثانيهما: وهو مقابله في التضييق، اختصاص المرسل بما أرسله كبار التابعين، الذين أدركوا كثيرا من الصحابة وتقل رواياتهم عن التابعين كسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ونحوهما وإن ما أرسله صغار التابعين فليس بمرسل يجري في الخلاف، بل هو منقطع.

وثالثها: إن المرسل ما قال فيه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء كان من كبار التابعين أو من صغارهم، وهذا هو المشهور عند كثير من أهل الحديث، وهو اختيار الحاكم وغيره

ورابعها: إن المرسل ما سقط من سنده رجل واحد، سواء كان المرسل له تابعيا او من بعده، وهو ظاهر كلام الإمام الشافعي واختيار الخطيب والمزري، وقد تقدم ذكره وعليه يدل كلام أبي حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن وغيرهما من أئمة الحديث[1]

الراجح:

هو القول الثالث التعريف المشهور والذي عليه استقر علماء الحديث؛ إن المرسل ما قال فيه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء كان من كبار التابعين أو من صغارهم.

قال الحاكم:" وهذا نوع من علم الحديث صعب، قل ما يهتدي إليه إلا المتبحر في هذا العلم، فإن مشايخ الحديث لم يختلفوا في أن الحديث المرسل هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "[2]

وقال ابن الصلاح:"والمشهور التسوية بين التابعين"[3]

وقال العلائي:"وهذا هو الذي يقتضيه كلام جمهور أئمة الحديث في تعليلهم لا يطلقون المرسل إلا على ما أرسله التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم"[4]

---

[1] جامع التحصيل في أحكام المراسيل، أبو سعيد العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، ت: الثانية، 1407 – 1986، (ص: 30)

[2] معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم، ت: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، 1397هـ - 1977م، (ص: 25)

[3] النكت على كتاب ابن الصلاح، بن حجر، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:الأولى، 1404هـ/1984م، (2/ 542)

[4] مرجع سابق:جامع التحصيل (ص: 29)

وقال ابن حجر:" وصورته –أي المرسل– أن يقول التابعي؛ سواء كان كبيرا أو صغيرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا، أو فعل كذا، أو فعل بحضرته كذا، أو نحو ذلك"[1].

المطلب الثاني :مذاهب العلماء في الإحتجاج بالمرسل.

تعددت مذاهب العلماء في الاحتجاج بالحديث المرسل، وتتلخص إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول:القبول مطلقا

وهو ماذهب إليه مالك وأبو حنيفة وجمهور أصحابهما وأكثر المعتزلة، وهو أحد الروايتين عن أحمد بن حنبل رحمه الله[2]

وقال السخاوي :"واعلم أن المرسل حجة عند أبي حنيفة، ومالك ومن وافقهما"[3]

وقال ابن النجار:"وهو– أي المرسل –حجة كمراسيل الصحابة عند أحمد وأصحابه، والحنفية والمالكية والمعتزلة. وحكاه الرازي في "المحصول" عن الجمهور، واختاره الآمدي وغيره."[4]

وقال ابن عبد البر:"وزعم الطبري أن التابعين بأسرهم، أجمعوا على قبول المرسل، ولم يأت عنهم إنكاره، ولا عن أحد الأئمة بعدهم، إلى رأس المائتين، كأنه يعني أن الشافعي أول من أبى من قبول المرسل"[5].

من أدلتهم:

قول الأعمش:"قلت لإبراهيم إذا رويت لي حديثا عن عبد الله، فأسنده لي فقال إذا قلت لك حدثني فلان عن عبد الله، فهو ذاك وإذا قلت لك قال عبد الله فهو غير واحد.

ولهذا قال عيسى بن أبان:" المرسل أقوى من المسند، فإن من اشتهر عنده حديث، بأن سمعه

---

[1] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر، ت: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، 1421 هـ - 2000 م،(ص:82)

[2] انظر: مرجع سابق: جامع التحصيل (ص: 33)

[3] التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، أبو الخير محمد السخاوي، مكتبة أضواء السلف، ط: الأولى - 1418 هـ - 1998م، (ص: 42)

[4] شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ت: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط: الثانية 1418هـ - 1997 م، (2/ 576)

[5] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، عبد البر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب،1387 هـ،(1/ 4)

بطرق طوى الإسناد لوضوح الطريق عنده"[1].

وأن المعتاد من الأمر، أن العدل إذا وضح له الطريق، واستبان له الاسناد، طوى الأمر، وعزم عليه فقال قال رسول الله عليه السلام، وإذا لم يتضح له الأمر، نسبه إلى من سمعه؛ لتحمله ما تحمل عنه[2]

القول الثاني:الرد مطلقا.

وهو مذهب جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول.[3]

قال الإمام مسلم: "والمرسل في أصل قولنا، وقول أهل العلم بالأخبار، ليس بحجة"[4]

وقال ابن الصلاح:"وما ذكرناه من سقوط إلاحتجاج، بالمرسل والحكم بضعفه، هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد إلاثر[5]، وقد تداولوه في تصانيفهم."[6]

من أدلتهم:

قول الله تعالى:﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: 122] قال حماد ابن زيد: فهذا فيمن رحل في طلب العلم، ثم رجع به إلى من وراءه ليعلمهم إياه "

قال الحاكم:" ففي هذا النص، دليل على أن العلم المحتج به، هو المسموع غير المرسل، هذا من الكتاب، وأما من السنة، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم»"[7][8]

---

[1] أصول السرخسي، حمد بن أحمد السرخسي، دار المعرفة – بيروت، (1/ 361)

[2] بتصرف: أصول البزدوي، علي بن محمد البزدوي الحنف، مطبعة جاويد بريس –كراتشي، (ص: 173)

[3] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (1/ 222)

[4] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، 1392، (1/ 132)

[5] الصواب:الأثر،وفي النسخة التي اعتمدت عليها إلاثر

[6] التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: الأولى 1389هـ/1969م،(ص:73)

[7] سنن أبي داود، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، رقم: 3659،(3/ 322)

[8] انظر: مرجع سابق: معرفة علوم الحديث،(ص:26)

القول الثالث:التفصيل.

قال أحمد رجال :"وهو مذهب الامام الشافعي، كما أورده في الرسالة[1] – قبول المرسل من كبار التابعين بشرط الاعتبار في الحديث المرسَل والراوي المرسِل.

أما الاعتبار في الحديث، فهو أن يعتضد بواحد من أربعة أمور:

1/ أن يروى مسندا من وجه آخر.

2/ أو يروى مرسلا بمعناه، عن راوٍ آخر لم يأخذ عن شيوخ الأول، فيدل ذلك على تعدد مخرج الحديث.

3/ أو يوافقه قول بعض الصحابة.

4/ أو يكون قد قال به أكثر أهل العلم

وأما الاعتبار في راوي المرسَل، إذا سمى من روى عنه، لم يسم مجهولا ولا مرغوبا عنه في الرواية وإذا وجدت هذه الدلائل، دلت على صحت مخرج حديثه،كما قال الشافعي فيحتج به[2].

الراجح:

فالراجح هو القول الثاني؛ مذهب جمهور المحدثين، أهل الشأن ولهم المرجع في ذلك، وهو رد الحديث المرسل؛لجهالة عمّن أخذ التابعي الحديث، فيمكن أخذه عن تابعي آخر لايعلم حاله، فيغيب شرطا العدالة والضبط.

قال الدكتور يوسف عبد اللاوي:" بلا شك فإن المذهب الثاني – الرد مطلقا– هو المذهب الصحيح الراجح،على اعتبار أن المرسل من حيث هو،ضعيف،لأنه فقد شرطًا أساسيا من شروط الحديث الصحيح، وهو شرط الاتصال، وحتى الذين ذهبوا مذهب التفصيل وقبلوا مراسيل كبار التابعين، اعتبروا أن حجيته دون حجية المتصل"[3]

---

[1] الرسالة، الشافعي، ت: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط: الأولى، 1358هـ/1940م، (1/ 461)

[2] مذاهب الأئمة في الاحتجاج بالحديث المرسل وأثره في استنباط الأحكام الفقهية، أحمد رجال، رسالة ماجستير، خلاصة منشورة جامعة سوراكرتا المحمدية، ، 2014م/1435هـ،(ص:12)

[3] منهج الحافظ ابن كثير في نقد الرواة والمرويات من خلال تفسيره، يوسف عبد اللاوي، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة،2009/2008م،(ص:515)

وقال:" وهذا لا يعني طرح المرسل بالكلية، لأنه من نوع الضعيف، الذي يمكن أن ينجبر ضعفه على النحو الذي ذكره الشافعي في مقولته التي أشرنا إليها قبل قليل"[1]

[1] مرجع سابق: منهج الحافظ ابن كثير في نقد الرواة والمرويات من خلال تفسيره،(ص:515)

المبحث الرابع

منهج الحافظ ابن كثير في التعامل مع الحديث المرسل.

المطلب الأول: منهجه في ذكر الحديث المرسل.

المطلب الثاني: مذهب الحافظ ابن كثير في الاحتجاج بالمرسل

المبحث الرابع: منهج ابن كثير في التعامل مع الحديث المرسل.

سأتناول في هذا المبحث بعون الله، منهج ابن كثير عند حكمه على الحديث بالإرسال،أي هل يقرن حكمه بتعقيب أو بتبيين سبب الإرسال أو غير ذلك،وأبين في هذا المبحث مذهب ابن كثير في العمل بالحديث المرسل.

المطلب الأول:منهجه في إيراد الحديث المرسل.

وهذا المطلب عبارة عن ستة فروع على شكل أمثلة تبين منهجه في ذكر الحديث المرسل.

الفرع الأول:الحكم على الحديث بالإرسال مفردا دون تعليل:

مثاله:قال ابن كثير:"وقد قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله، إني رجل تاجر، أختلف إلى البحرين "فأمره أن يصلي ركعتين" وهذا مرسل"[1]

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة[2] وأبوداود في المراسيل[3] عنه من طريق وكيع عن الأعمش عن إبراهيم ، قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله، إني رجل تاجر، أختلف إلى البحرين "فأمره أن يصلي ركعتين"

كلام العلماء:

لم أجد إلا كلام ابن معين حيث قال :"ومرسلات إبراهيم صحيحة إلا حديث تاجر البحرين وحديث الضحك في الصلاة."[4]

الحكم على الحديث:

ضعيف و منقطع،ضعفه لكلام ابن معين فيه، وأما الانقطاع لقول بن المديني:" إبراهيم النخعي لم يلق أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"[5]

---

[1] مرجع سابق:تفسير القرآن العظيم،(2/ 393)

[2] مصنف ابن أبي شيبة،كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة،باب من كان يقصر الصلاة،رقم: 8162،(2/ 448)،

[3] المراسيل لأبي داود، كتاب الطهارة، باب صلاة السفر،رقم:72، (ص: 111)

[4] تاريخ ابن معين (رواية الدوري)،ت: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، 1399 - 1979، (3/ 206)

[5] العلل،علي بن المديني،ت: محمد مصطفى الأعظمي: المكتب الإسلامي – بيروت،ط: الثانية، 1980

التعليق على صنيع ابن كثير:

أعلّ ابن كثير الحديث بالإرسال لأنه من رواية إبراهيم النخعي، مع أنه لم يلق أحدا من الصحابة، لعل ابن كثير يراه من صغار التابعين، والحديث المرسل من أقسام الضعيف.

الفرع الثاني:وصف المرسل بالغرابة:

مثاله:قال ابن كثير:"قال ابن جرير: حدثنا الحسين بن شبيب المكتب، حدثنا محمد بن زياد الجزري، عن فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "«﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ ﴾[القلم:01] لوح من نور، وقلم من نور، يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة» وهذا مرسل غريب."[1]

تخريج الحديث:

أخرجه الطبري عن الحسن بن شبيب المكتّب عن محمد بن زياد الجزري عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرّة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ ﴾[القلم:01]"لوح من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة»[2].

كلام العلماء:

لم أجد في حدود بحثي أحدا من العلماء تكلم عن هذا الحديث.

رجال الإسناد:

- قرّة بن إياس[3]:

قال المزي وابن حجر له صحبة[4]

---

[1] مرجع سابق:تفسير القرآن العظيم،(8/ 186)

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري،ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، (23/ 525)

[3] قرة ابن إياس ابن هلال المزني أبو معاوية صحابي نزل البصرة وهو جد إياس القاضي مات سنة أربع وستين[تقريب التهذيب، ابن حجر،ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا،ط: الأولى، 1406 – 1986، (ص: 455)]

[4] أنظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج المزي،ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط: الأولى، 1400 – 1980،(23/ 572).وتهذيب التهذيب،ابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى، 1326هـ،(370/8)

- معاوية بن قرّة[1]:

وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وابن سعد[2]

وذكره ابن حبان في كتابه الثقات[3]

- فرات بن أبي الفرات[4]:

قال بن معين: "ليس بشئ"[5]،

وقال أبو حاتم :"صدوق لا بأس به"[6]

وقال بن عدي: "والضعف بيّن عَلَى رواياته وأحاديثه"[7].

- محمد بن زياد الجزري[8]

قال أحمد: "كذاب خبيث أعور يضع الحديث"[9].

وقال بن معين: "ليس بشيء كذاب"[10]

---

[1] معاوية ابن قرة ابن إياس ابن هلال المزني أبو إياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ثلاث عشرة وهو ابن ست وسبعين سنة معاوية بن قرّة: [تقريب التهذيب (ص: 538)]

[2] انظر:مرجع سابق:[تهذيب التهذيب،(10/ 217)]،و [الطبقات الكبرى،ابن سعد،ت:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط: الأولى، 1410 هـ - 1990 م،(7/ 165)]

[3] مرجع سابق: الثقات لابن حبان،(412/5)

[4] فرات بن ابى الفرات القرشى بصرى جد سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي، قال بن معين "ليس بشئ"[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الأولى، 1271 هـ 1952 م، (7/ 80)]

[5] مرجع سابق:الجرح والتعديل، (7/ 80)

[6] المرجع نفسه (7/ 80)

[7] الكامل في ضعفاء الرجال،أبو أحمد بن عدي،عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض وشارك في تحقيقه عبد الفتاح أبو سنة،الكتب العلمية - بيروت-لبنان،ط:الأولى، 1418هـ1997م (7/ 133)

[8] قال أحمد شاكر لعله هو" الرقي"، لأن الرقة معددة من الجزيرة.وهو" محمد بن بن زياد اليشكري الطحان الأعور الفأفاء الميموني الرقي ثم الكوفي كذبوه،[تفسير الطبري،(16/ 443)]،[تقريب التهذيب،(ص: 479)]

[9] مرجع سابق: تهذيب التهذيب ،(9/ 171)

[10] المرجع نفسه(9/ 171)

الحسين بن شبيب[1]:

قال ابن عدي: "حدث عن الثقات بالبواطيل وأوصل أحاديث هي مرسلة"[2].

الحكم على الحديث:

موضوع.فيه محمد بن زياد الجزري وهو كذاب يضع الحديث.

التعليق على صنيع ابن كثير:

أعلّ ابن كثير الحديث بالإرسال، لعله رأى هذا الحديث من الأحاديث المرسلة التي أوصلها الحسين بن شبيب، لأنه أوصل أحاديث هي مرسلة،كما قال ابن عدي

ووصف ابن كثير الحديث بالغرابة، لعله يرجع أن الحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الحديث إلا الطبري.

الفرع الثالث: اقتران الحكم بالإرسال بحكم آخر فيه ضعف:

مثاله:قال ابن كثير: "قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « دحيت الأرض من مكة، وأول من طاف بالبيت الملائكة، فقال الله: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[البقرة:30] يعني مكة ».وهذا مرسل، وفي سنده ضعف، وفيه مدرج" [3]

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي حاتم[4] عن أبي حاتم عن ابي سلمة عن حماد وابن جرير[5] عن حميد عن جرير كلاهما حماد وجرير عن عطاء عن ابن سابط أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: « دحيت الأرض من مكة، وأول من طاف بالبيت الملائكة، فقال الله: إني جاعل في الأرض خليفة، يعني مكة»

---

[1] المكتب: إلى تعليم الصبيان الخط،لم أجد لراوي ترجمة مستوفية [لب اللباب في تحرير الأنساب، السيوطي، دار صادر – بيروت (ص: 252)]

[2] مرجع سابق: الكامل، (3/ 178)

[3] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم (1/ 217)

[4] تفسير ابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة – 1419 هـ، (1/ 76)

[5] مرجع سابق: تفسير الطبري، (1/ 448)

ولفظ الطبري : « دحيت الأرض من مكة، وكانت الملائكة تطوف بالبيت، فهي أول من طاف به، وهي"الأرض" التي قال الله ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[البقرة:30] ، وكان النبيّ إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون، أتاها هو ومن معه فعبدوا الله بها حتى يموتوا. فإنّ قبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زمزم والركن والمقام » [1]

وعبارة" أول من طاف بالبيت الملائكة"رويت موقوفة عن ابن عباس.

أخرجها[2] ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "أول من طاف بالبيت الملائكة"

كلام العلماء:

لم أجد في حدود بحثي أحدا من العلماء تكلم عن هذا الحديث.

رجال الاسناد:

- عبد الرحمن بن سابط[3]

وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي[4]

وذكره العجلي في الثقات[5]

- عطاء بن السائب:

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه :"ثقة ثقة رجل صالح"[6]

وقال أبو حاتم:"كان محله الصدق"[7]،

وقال النسائي:" ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير"[8]

---

[1] الحديث نقله ابن كثير بالمعنى والرواية المطولة كما جاءت عند الطبري.

[2] مرجع سابق: مصنف ابن أبي شيبة (7/ 262)

[3] عبد الرحمن ابن سابط ويقال ابن عبد الله ابن سابط وهو الصحيح ويقال ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الجمحي المكي ثقة كثير الإرسال مات سنة ثماني عشرة ومئة،[تقريب التهذيب ص:340]

[4] انظر:مرجع سابق: تهذيب الكمال (17/ 125)

[5] تاريخ الثقات،العجلى،دار الباز،الطبعة الأولى 1405هـ-1984م،(ص: 292)

[6] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (7/ 204)

[7] المرجع نفسه: (7/ 205)

[8] المرجع نفسه: (7/ 205)

وقال ابن حجر:" صدوق اختلط"[1]

- حماد بن سلمة:

وثقه ابن معين والنسائى[2]

- موسى بن إسماعيل[3]:

وثقه بن معين وأبو حاتم وبن سعد[4]

- أبو حاتم محمد بن إدريس:

إمام ثقة مشهور

الحكم على الحديث:

ضعيف، لعلة الإرسال، إلا عبارة " أول من طاف بالبيت الملائكة" يعضدها ما أخرجه ابن أبي شيبة موقوفا عن ابن عباس.

التعليق على صنيع ابن كثير:

أعلّ بن كثير الحديث؛ لأنه من رواية عبد الرحمان بن سابط وهو أحد التابعين، وقول ابن كثير فيه ضعف، ربما يرجع للاختلاف الذي وقع في رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب هل سمع منه قبل الاختلاط أو بعده، حيث قال ابن معين: "وجميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلا شعبة والثوري"[5].

---

[1] مرجع سابق: تقريب التهذيب، (ص: 391)

[2] مرجع سابق: تقريب التهذيب، (3/ 15)

[3] موسى ابن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت مات سنة ثلاث وعشرين انظر: [تقريب التهذيب (ص: 549)]

[4] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (10/ 334)

[5] المرجع نفسه (7/ 205)

الفرع الرابع: اقتران الحكم بالإرسال مع وصف أحد رواته:

مثاله:قال ابن كثير: "وقال محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة "النحل" كلها بمكة، وهي مكية إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد، حيث قتل حمزة، رضي الله عنه، ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم» فلما سمع المسلمون ذلك قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط. فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[النحل:126] إلى آخر السورة وهذا مرسل، وفيه رجل مبهم لم يسم"[1]

تخريج الحديث:

أخرجه محمد بن إسحاق[2] والطبري[3] عنه، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت سورة النحل كلها بمكة، وهي مكية، إلا ثلاث آيات في آخرها نزلت في المدينة بعد أُحد، حيث قُتل حمزة ومُثِّل بِه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم » فلما سمع المسلمون بذلك، قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلنّ بهم مُثْلة لم يمثِّلْها أحد من العرب بأحد قطُّ فأنزل الله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[النحل:126] إلى آخر السورة.

كلام العلماء:

لم أجد في حدود بحثي كلاما للعلماء على هذا الحديث.

رجال السند:

- عطاء بن يسار[4]:

وثقه بن معين وأبو زرعة والنسائي[5].

- بعض أصحاب محمد بن إسحاق:

يعتبر إبهام في السند؛ لجهالة أصحاب محمد بن إسحاق

---

[1] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم(4/ 614)

[2] الدر المنثور ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت، (5/ 179)

[3] مرجع سابق:تفسير الطبري،(17/ 323).

4 عطاء ابن يسار الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك

[5] انظر:مرجع سابق: تهذيب التهذيب(7/ 218)

الحكم على الحديث:

ضعيف.لعلة الارسال ولجهالة أصحاب محمد بن إسحاق.

التعليق على صنيع ابن كثير:

أعلّ ابن كثير الحديث بالإرسال لأنه من رواية عطاء بن يسار وهو تابعي ثقة، وقوله مبهم لجهالة أصحاب محمد بن إسحاق

الفرع الخامس: الحكم بالإرسال مع التعقيب ووصف أحد رواته:

مثاله:قال ابن كثير: "قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا حماد بن سلمة حدثنا أبو موسى، عن علي بن زيد عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن داود عليه السلام، قال: يا رب، إن بني إسرائيل يسألونك بإبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاجعلني لهم رابعا. فأوحى الله تعالى إليه أن يا داود، إن إبراهيم ألقي في النار بسببي فصبر، وتلك بلية لم تنلك، وإن إسحاق بذل مهجة[1] دمه في سبيي فصبر، وتلك بلية لم تنلك، وإن يعقوب أخذت منه حبيبه حتى ابيضت عيناه من الحزن، فصبر، وتلك بلية لم تنلك».

وهذا مرسل، وفيه نكارة؛ فإن الصحيح أن إسماعيل هو الذبيح، ولكن علي بن زيد بن جدعان له مناكير وغرائب كثيرة، والله أعلم.[2]

تخريج الحديث:

أخرجه بن أبي حاتم[3] عن أبيه عن أبي سلمة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«إن داود عليه السلام قال: يا رب: إن بني إسرائيل يسألونك بإبراهيم وإسحاق، ويعقوب فاجعلني لهم رابعا، فأوحى الله عز وجل إليه، أن يا داود: إن إبراهيم ألقي في النار بسبب فصبر وتلك بلية لم تنلك، وإن إسحاق بذل مهجة دمه في سبب فصبر، وتلك بلية لم تنلك، وإن يعقوب أخذت منه حبيبه حتى ابيضت عيناه من الحزن فصبر وتلك بلية لم تنلك»

[1] مهج: المهجة: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعد ما تراق مهجتها،[لسان العرب (3770/2)]

[2] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم (4/ 405)

[3] مرجع سابق: تفسير ابن أبي حاتم (7/ 2186)

وروي مرفوعا أخرجه البزار[1] والطبري[2] عن أبي كريب عن زيد بن حباب عن الحسن بن دينار عن عليّ بن زيد بن جُدْعان عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب، عن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم:... الحديث.

كلام العلماء

لم أجد في حدود بحثي أحد من العلماء تكلم على الحديث، إلاشيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ الألباني على الرواية المرفوعة، قال ابن تيمية في " القاعدة الجليلة ": "أنه من الإسرائيليات وهو الأشبه بالصواب"[3] وقال الشيخ الألباني:" ضعيف جدا"[4].

رجال الإسناد:

- الأحنف بن قيس[5]:

قال ابن سعد "كان ثقة مأمونا قليل الحديث"[6]

وذكره ابن حبان في كتابه الثقات"[7]

وقال ابن حجر "مخضرم ثقة"[8]

- الحسن البصري:

قال ابن عدي:"وقد أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه"[9].

وقال:" وَهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق"[10].

---

[1] مسند البزار، مسند العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه،رقم: 1307،(4/ 133)

[2] مرجع سابق: تفسير الطبري (21/ 80)

3 سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية،ط: الأولى، 1412 هـ / 1992 م، (1/ 509)

4 المرجع نفسه (1/ 509)

5 الأحنف ابن قيس ابن معاوية ابن حصين التميمي السعدي أبو بحر اسمه الضحاك وقيل صخر مخضرم ثقة قيل مات سنة سبع وستين وقيل اثنتين،[تقريب التهذيب (ص: 96)]

[6] مرجع سابق: الطبقات الكبرى، (7/ 65)

[7] الثقات،محمد بن حبان البستي،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،الأولى، 1393 هـ = 1973،(4/ 55)

[8] مرجع سابق: تقريب التهذيب (ص: 96)

[9] مرجع سابق: الكامل (3/ 131)

[10] المرجع نفسه (3/ 131)

وقال أبو خيثمة: "كذاب".

وقال أبو حاتم" متروك كذاب"[1].

وقال النسائي: "متروك"[2].

- علي بن زيد[3]:

قال:" أحمد ليس بالقوي"[4]،

وقال أبو زرعة:" ليس بقوي"[5]

وقال أبو حاتم:" ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به"[6]

- حماد بن سلمة

قال ابن المديني:" من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين"

وقال الساجي:"كان حافظا ثقة مأمونا"[7]

وسأل عنه النسائي فقال:" ثقة"[8]

- أبو حاتم محمد بن إدريس

إمام ثقة مشهور

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا؛لأنه مرسل من رواية الأحنف بن قيس،وفيه ضعيفان الحسن البصري و علي بن زيد.

---

[1] مرجع سابق: تهذيب التهذيب(2/ 276)

[2] المرجع نفسه (2/ 275)

[3] علي ابن زيد ابن عبد الله ابن زهير ابن عبد الله ابن جدعان التيمي البصري أصله حجازي وهو المعروف بعلي ابن زيد ابن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده ضعيف مات سنة إحدى وثلاثين وقيل قبلها [تقريب التهذيب (ص: 401)]

[4] المرجع نفسه (7/ 322)

[5] المرجع نفسه (7/ 322)

[6] المرجع نفسه(7/ 323)

[7] المرجع نفسه (3/ 15)

[8] المرجع نفسه (3/ 15)

التعليق على صنيع ابن كثير:

أعل ابن كثير الحديث بالإرسال؛ لأنه من رواية الأحنف بن قيس، وهو تابعي وقول ابن كثير فيه نكارة يرجع والله أعلم:

- أن علي بن زيد منكر الحدبث
- ماوقع في الحديث يدل أن الدبيح هو إسحاق، والصحيح أن إسماعيل هو الدبيح
- الحديث فيه التوسل بالأنبياء، وهذا التوسل غير مشروع.

الفرع السادس:اقتران الحكم بالإرسال بما يدل على تصحيحه :

مثاله:قال ابن كثير: "وقال أيضا- أي الطبري -: حدثني يونس، عن ابن وهب، عن عمر بن الحارث، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال: «هم الصائمون»، وهذا مرسل جيد. فهذه أصح الأقوال وأشهرها"[1]

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي[2] عن أبي محمد عبد الله عن أبي بكر القطان عن علي بن الحسن عن ابن المديني ورواه مسدد[3] كلاهما: ابن المديني ومسدد عن سفيان والطبري[4]، عن يونس عن ابن وهب عن عمرو ابن الحارث كلاهما: عمر بن الحارث وسفيان، عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال:

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين، فقال: «هم الصائمون»

وروي موقوفا ومرفوعا عن ابي هريرة وعن ابن مسعود موقوفا.

فأما الرواية المرفوعة أخرجها البيهقي[5] عن أبي عبد الله الحافظ، وأخرجها الحاكم[6] كلاهما:

---

[1] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم(220/4)

[2] السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصيام، باب في فضل شهر رمضان وفضل الصيام على سبيل الاختصار، رقم: 8514،(503/4)

[3] لم أجد الأصل الذي دون فيه الحديث،[المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، بن حجر، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط: الأولى، 1419هـ،(14/ 695)]

[4] مرجع سابق: تفسير الطبري (14/ 502)

[5] شعب الإيمان، البيهقي، باب في الصيام، رقم: 3578، (3/ 293)

[6] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1411 – 1990، (2/ 365)

أبو عبد الله الحافظ والحاكم عن أبي جعفر محمد بن سليمان عن جنيد بن حكيم عن حامد بن يحى البلخي عن سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار عن عبيد بن عمير، وأخرجها الطبري[1] وبن عدي[2] عن القاسم بن الليث كلاهما: الطبري والقاسم، عن محمد بن عبد الله بن زريع عن حكيم بن خذام أبي سمير عن سليمان

والعقيلي[3] عن محمد بن محمد بن المطرف، ثلاثتهم الطبري عن محمد بن عبد الله بن زريع عن حكيم بن خذام أبو سمير، عن الأعمش عن أبي صالح كلاهما: عبيد بن عمير وأبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السائحون هم الصائمون»

ولفظ العقيلي: «السائحون: الصائمون»

ولفظ البيهقي والحاكم السائحين فقال : « هم الصائمون»

وأما الرواية الموقوفة عن أبي هريرة أخرجها الطبري عن ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: (السائحون) ، الصائمون[4].

وأما الرواية الموقوفة عن ابن مسعود أخرجها ابن أبي حاتم[5] عن أحمد بن سنان والطبري [6]عن ابن بشار كلاهما: أحمد بن سنان وابن بشار، عن عبد الرحمان وأحمد عن أبي بن مهدي عن سفيان ووكيع ثلاثتهم عبد الرحمان وسفيان ووكيع عن سفيان، والطبراني عن عبد العزيز عن أبي نعيم كلاهما: سفيان وأبو نعيم عن عاصم عن زر عن عبد الله ، قال:﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ [التوبة: 112] (الصائمون)

كلام العلماء:

قال البيهقي: "هكذا روي بهذا الإسناد موصولا- أي الرواية المرفوعة - والمحفوظ عن ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا"[7]

---

[1] مرجع سابق: تفسير الطبري (14/ 503)

[2] مرجع سابق: الكامل (2/ 220)

[3] الضعفاء الكبير، أبو جعفر العقيلي،ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، 1404هـ - 1984م، (1/ 317)

[4] مرجع سابق: تفسير الطبري (14/ 503)

[5] مرجع سابق: تفسير ابن أبي حاتم (6/ 1889)

[6] مرجع سابق: مرجع سابق: تفسير الطبري (14/ 503)

[7] مرجع سابق: شعب الإيمان (3/ 293)

الحكم على الحديث:

صحيح،وهو الرواية المحفوظة لكلام البيهقي السابق، وعبيد بن عمير من كبار التابعين، ولد في عهد النبوة، وقيل له صحبة[1]

التعليق على صنيع ابن كثير:

وصفُ ابن كثير لهذا المرسل بالجودة، يرجع لثقة رجال إسناده، وعبيد بن عمير من كبار التابعين ووثقه أبو زرعة وابن معين[2]وأما عمر بن دينار (وثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي)[3] وأما عمرو بن الحارث (وثقه أبو زرعة وابن معين والنسائي)[4] وأما عبد الله بن وهب (وثقه وثقه ابن معين وأبو زرعة)[5] وأما يونس (وثقه أبو حاتم والنسائي)[6].

المطلب الثاني: مذهب مذهب الحافظ ابن كثير في الاحتجاج بالمرسل.

يتفرع هذا المطلب إلى فرعين، نعلم من خلالهما، متى يقبل ابن الكثير الحديث المرسل ومتى يرده.

الفرع الأول: نموذج في رده للحديث المرسل.

مثاله:قال ابن كثير: "والحديث الذي رواه عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عقيل عن الزهري: أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان، حتى إن الرجل لينكح ويولد له، وقد أخرج اسمه في الموتى» فهو حديث مرسل، ومثله لا يعارض به النصوص."[7]

---

[1] انظر: مرجع سابق: [تهذيب التهذيب (7/ 71)]و[تقريب التهذيب (ص:37)]

[2] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (7/ 71)

[3] المرجع نفسه (8/ 30)

[4] مرجع سابق:تهذيب الكمال (73/21)

[5] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (72/6)

[6] المرجع نفسه (441/11)

[7] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم(7/ 246)

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي[1] عن أبي عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى عن أبي العباس الأصم عن محمد بن علي الوراق عن سعيد بن سليمان، والبغوي [2]عن عبد الواحد المليحي عن أبي منصور السمعاني عن أبي جعفر الريحاني عن حميد بن زنجويه، وابن سمعون[3] عن علي بن محمد بن أحمد المصري، عن مطلب ابن شعيب، وهاشم بن يونس، ومحمد بن زيدان بن سويد، كلهم: حميد بن زنجويه ومطلب بن شعيب، وهاشم بن يونس، ومحمد بن زيدان بن سويد، عن عبد الله بن صالح، والطبري[4]، والثعالبي[5] عن عقيل بن محمد عن أبي الفرج القاضي عن محمد بن جبير عن عبيد بن آدم عن آدم،

وابن أبي الدنيا[6] عن محمد بن الحسن والخلال أبو صالح، كاتب الليث، كلهم: سعيد بن سليمان وعبد الله بن صالح والطبري وآدم ومحمد بن الحسين عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس ، قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : «تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان. حتّى أنّ الرجل لينكح ويولد له ، وقد خرج أسمه في الموتى»

والشطر الثاني من الحديث «حتّى أنّ الرجل لينكح ويولد له ، وقد خرج اسمه في الموتى » روي موقوفا عن ابن عباس.

أخرجه الحاكم[7] والبيهقي[8] من طريق محمد بن صالح بن هانئ، عن الحسين بن محمد بن زياد

---

[1] مرجع سابق: شعب الإيمان – البيهقي (3/ 386)

[2] تفسير البغوي أبو محمد البغوي، ت: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م،(7/ 228)

[3] أمالي ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد، ت: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1423 هـ - 2002 م،(22/ 10)

[4] مرجع سابق: تفسير الطبري(22/ 10)

[5] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى 1422، هـ - 2002 م،(8/ 349)

[6] فضائل رمضان، ابن أبي الدنيا، ت: عبد الله بن حمد المنصور، دار السلف، الرياض – السعودية، ط: الأولى، 1415 هـ - 1995 م،(3/ 386)

[7] مرجع سابق: المستدرك على الصحيحين (2/ 487)

[8] مرجع سابق: شعب الإيمان(3/ 321)

القباني، عن أبي عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، عن يحيى بن سعيد ، عن عثمان بن حكيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " إنك لترى الرجل يمشي في الأسواق وقد سمع اسمه في الموتى "

كلام العلماء:

لم أجد في حدود بحثي كلاما للعلماء على الحديث، إلا للإمام الشوكاني والشيخ الألباني قال الشوكاني في فتح القدير: "وهذا مرسل ولا تقوم به حجة ولا تعارض بمثله صرائح القرآن"[1].

وقال الشيخ الألباني: "منكر"[2].

رجال الاسناد:

- عثمان بن محمد الأخنسي[3]:

وثقه ابن معين[4]

وقال بن المديني: "روى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أحاديث مناكير"[5]

وقال النسائي:" ليس بذاك القوي"[6]

وذكره ابن حبان في كتابه الثقات[7]

وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام"[8]

خلاصة الحكم على الراوي الأخنسي:

يقبل عند الاعتبار.

---

[1] فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط: الأولى – 1414 هـ،(4/ 655)

[2] مرجع سابق: سلسلة الأحاديث الضعيفة، (14/ 255)

[3] عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي حجازي صدوق له أوهام،[تقريب التهذيب (ص: 386)]

[4] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (7/ 152)

[5] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (7/ 152)

[6] سنن النسائي الكبرى (462/3)

[7] مرجع سابق: الثقات لابن حبان (7/ 203)

[8] مرجع سابق: تقريب التهذيب (ص: 386)

- ابن شهاب الزهري:

قال ابن حجر:" الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته"[1]

- عقيل بن خالد:

وثقه ابن معين وأحمد والنسائي[2]

- الليث بن سعد:

قال ابن حجر:" ثقة ثبت فقيه إمام مشهور"[3]

- عبد الله بن صالح[4]:

قال أحمد:"كان أول أمره متماسكا ثم فسد بآخره وليس هو بشيء"[5]

وقال: "ابن المديني ضربت على حديثه وما أروي عنه شيئا"[6]

وقال أبو زرعة "كان حسن الحديث"[7]

وقال يحي بن معين:" وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب"[8]

وقال ابن القطان:" هو صدوق ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه إلا أنه مختلف فيه فحديثه حسن"[9]

وقال النسائي :"ليس بثقة"[10]

---

[1] المرجع نفسه (ص: 506)

[2] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (256/7)

[3] مرجع سابق: تقريب التهذيب (ص: 464)

[4] عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين وله خمس وثمانون سنة،[تقريب التهذيب (ص: 308)]

[5] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (5/ 257)

[6] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (5/ 258)

[7] المرجع نفسه: (5/ 259)

[8] المرجع نفسه (5/ 260)

[9] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (5/ 260)

[10] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (5/ 258)

وقال ابن عدي: "وهو عندي مستقيم الحديث إلاَّ أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط، ولاَ يتعمد الكذب"[1]

وقال ابن حبان:" منكر الحديث جدا"[2]

وقال الذهبي: "كان صاحب حديث فيه لين"[3]

وقال بن حجر:" صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة"[4]

خلاصة الحكم على الراوي عبد الله بن صالح:

يقبل عند الاعتبار.

الحكم على الحديث:

ضعيف، فيه ثلاث علل: الارسال؛لأنه من رواية الأخنسي وهو تابعي، وفيه الله بن صالح وهما ضعيفان.

التعليق على صنيع ابن كثير:

أعلّ ابن كثير الحديث بالأرسال، لأنه من رواية عثمان بن محمد الأخنسي وهو من طبقة التابعين وقول ابن كثير" ومثله لا يعارض به النصوص" أي مثل هذا النوع – الحديث المرسل – لا يعارض به النصوص، لأنه من أقسام الحديث الضعيف، مما يدل أن ابن كثير لا يحتج بالحديث المرسل.

قال الدكتور يوسف عبد اللاوي في أطروحته "منهج الحافظ ابن كثير في نقد الرواة والمرويات من خلال تفسيره": "ورجال هذا الاسناد جميعهم ثقات عند ابن كثير ،فعبد الله بن صالح صحح له أسانيد في تفسيره وفي تاريخه، والأخنسي أشرنا إلى توثيقه إياه[5]، وبقية رجاله معروفون بالحفظ والاتقان.

---

[1] ا مرجع سابق: لكامل في ضعفاء الرجال(5/ 347)

[2] مرجع سابق: تهذيب التهذيب (5/ 260)،هذا الكلام لم أجده في كتابه الثقات

[3] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي،ت: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة،ط: الأولى، 1413 هـ - 1992 م، (1/ 562)

[4] مرجع سابق: تقريب التهذيب (ص: 308)

[5] انظر:مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم،(628/1)

ومع ثقة رجال هذا الاسناد، إلا أن ابن كثير أعله بإرسال محمد بن عثمان الأخنسي له، وهذا من الأدلة العملية على أنه يذهب إلى تضعيف المرسل من حيث هو"[1]

الفرع الثاني: نمادج لقبوله للمرسل:

أولا: إذا اعتضدا الحديث المرسل بطريق:

قال ابن كثير:"وقد استدل لهذا المذهب بما رواه أبو داود في المراسيل، من حديث ثور بن يزيد، عن الصلت السدوسي –مولى سويد بن منجوف أحد التابعين، الذين ذكرهم أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات –قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله أو لم يذكر، إنه إن ذكر لم يذكر إلا اسم الله»

وهذا مرسل يعضد بما رواه الدارقطني عن ابن عباس أنه قال: إذا ذبح المسلم –ولم يذكر اسم الله فليأكل، فإن المسلم فيه اسم من أسماء الله"[2]

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في المراسيل[3] عن مسدد، عن عبد الله بن داود، عن ثور بن يزيد، عن الصلت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذبيحة المسلم حلال، ذكر اسم الله أو لم يذكر، إنه إن ذكر لم يذكر إلا اسم الله»

وروي من طريق راشد بن سعد

أخرجه أبو محمد الحارث مرسلا، من طريق الحكم بن موسى، ثنا عيسى بن يونس، عن الأحوص ابن حكيم، عن راشد بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذبيحة المسلم حلال وإن لم يسم ما لم يتعمد، والصيد كذلك»[4]

---

[1] بتصرف: منهج الحافظ ابن كثير في نقد الرواة والمرويات، يوسف عبد اللاوي، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،2009/2008،(520/2)

[2] مرجع سابق: نفسير القرآن العظيم(3/ 325)

[3] المراسيل، أبو داود، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، 1408، (ص: 278)

4 بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، كتاب الصيد والذبائح وما أمر بقتله، باب التسمية على الذبح، رقم: 410،(478/1)

وروي مرفوعا وموقوفا عن ابن عباس

فأما الرواية الموقوفة وأخرجها البيهقي[1] والدارقطني[2] من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء ، عن عين ، عن ابن عباس ، قال: «إذا ذبح المسلم فلم يذكر اسم الله فليأكل فإن المسلم فيه اسما من أسماء الله»

ولفظ البيهقي« فإن المسلم فيه اسم من أسماء الله عز وجل»

وأما الرواية المرفوعة أخرجها البيهقي[3] والدارقطني[4] من طريق معقل ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: «المسلم يكفيه اسمه فإن نسي أن يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله ثم ليأكل» واللفظ للدارقطني.

وأما لفظ البيهقي: «المسلم يكفيه اسمه فإن نسي أن يسمي حين يذبح فليذكر اسم الله وليأكله»

كلام العلماء:

قال ابن القطان: "وفيه مع الإرسال، أن الصلت السدوسي لا يعرف له حال، ولا يعرف بغير هذا، ولا روى عنه غير ثور بن يزيد[5].

قال البيهقي: "والمحفوظ رواية سفيان بن عيينة، عن عمرو ، عن أبي الشعثاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، موقوفا عليه"[6]

وأعلّه بن الجوزي[7]والعيني[8] بالإرسال

---

[1] معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية + دار والوعي + دار قتيبة، كراتشي بباكستان + حلب + دمشق، ط: الأولى،1412هـ ، 1991م،(13/ 447)

[2] سنن الدارقطني، كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، رقم: 4806،(5/ 534)

[3] السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصيد والذبائح، باب من ترك التسمية وهو ممن تحل ذبيحته، رقم: 18669،(9/ 239)

[4] سنن الدارقطني، كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، رقم: 4808،(5/ 535)

[5] نصب الراية لأحاديث الهداية، جمال الدين أبو محمد الزيلعي، ت: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت – لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية، ط: الأولى، 1418هـ/1997م،(4/ 183)

[6] مرجع سابق: معرفة السنن والآثار(15/ 86)

[7] التحقيق في أحاديث الخلاف، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ت: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى ، 1415،(2/ 360)

[8] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(13/ 49)

وقال ابن حجر: "وهو مرسل جيد، وحديث أبي هريرة فيه مروان بن سالم، وهو متروك ولكن ثبت ذلك عن ابن عباس في أول باب التسمية على الذبيحة، واختلف في رفعه ووقفه، فإذا انضم إلى المرسل المذكور قوي، أما كونه يبلغ درجة الصحة فلا والله أعلم".[1]

وقال البوصيري:"هذا إسناد مرسل رجاله ثقات"[2]

وقال الصنعاني"ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله أو لم يذكر" فهو مرسل وإن كان الصلت ثقة فالإرسال علة عند من لم يقبل المراسيل"[3]وقال:" رجاله موثوقون "[4]

وقال الشيخ الألباني: "وهذا مرسل ضعيف"[5]

الحكم على الحديث:

ضعيف، لا يعتضد بغيره فيه الصلت السدوسي مجهول عين، والرواية المحفوظة هي الموقوفة عن ابن عباس[6]

التعليق على صنيع الحافظ ابن كثير:

يظهر من خلال صنيع الحافظ ابن كثير عند تقوية مرسل الصلت السدوسي بموقوف ابن عباس رضي الله عنه ممايبين أنه على مذهب جماهير نقاد المحدثين في الاحتجاج بالمرسل اذا جاء ما يعضده

---

[1] بتصرف: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة – بيروت، 1379، (9/ 636)

[2] إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، البوصيري، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: الأولى، 1420 هـ - 1999 م،(5/ 282)

[3] سبل السلام، الأمير الصنعاني، دار الحديث، لاط، لات،(4/ 85)

[4] مرجع سابق: سبل السلام (2/ 528)

[5] إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: الثانية 1405 هـ - 1985م، (8/ 170)

[6] انظر: مرجع سابق: معرفة السنن والآثار(15/ 86)

ثانيا:اذا اعتضد الحديث المرسل بعدة طرق:

قال ابن كثير: "وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم وأبو عبد الرحمن المقرئ قالا حدثنا ابن لهيعة، حدثنا مشرح بن هاعان أبو مصعب المعافري قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قلت يا رسول الله، أفضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين؟ قال: «نعم، فمن لم يسجد بهما فلا يقرأهما».

ورواه أبو داود والترمذي، من حديث عبد الله بن لهيعة، به. وقال الترمذي: "ليس بقوي " وفي هذا نظر؛ فإن ابن لهيعة قد صرح فيه بالسماع، وأكثر ما نقموا عليه تدليسه.

وقد قال أبو داود في المراسيل: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، أنبأنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن عامر بن جشب ، عن خالد بن معدان؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين».

ثم قال أبو داود: وقد أسند هذا، يعني: من غير هذا الوجه، ولا يصح .

وقال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي: حدثنا ابن أبي داود، حدثنا يزيد بن عبد الله، حدثنا الوليد، حدثنا أبو عمرو، حدثنا حفص بن عنان، حدثني نافع، حدثني أبو الجهم: أن عمر سجد سجدتين في الحج، وهو بالجابية، وقال: إن هذه فضلت بسجدتين

وروى أبو داود وابن ماجه، من حديث الحارث بن سعيد العتقي، عن عبد الله بن منين، عن عمرو بن العاص؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن، منها ثلاث في المفصل، وفي سورة الحج سجدتان . فهذه شواهد يشد بعضها بعضا."[1]

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[2] والبيهقي[3] عنه من طريق أحمد بن عمرو بن السرح، أخبرنا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن عامر بن جشيب، عن خالد بن معدان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين»

---

[1] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم،(5/ 404)

[2] المراسيل لأبي داود، كتاب الطهارة، باب ما جاء في السجود، رقم: 78، (ص: 113)

[3] السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة، باب سجدتي سورة الحج، رقم: 3736،(2/ 449)

وروي مرفوعا وموقوفا فأما الرواية المرفوعة أخرجها أحمد[1] وأبو داود[2] والترمذي[3] والدارقطني[4] من رواية ابن لهيعة، عَن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر رضي اللّه عنه قال: « قلت: يا رسول الله، فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟ قال: «نعم، ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما» » واللفظ للترمذي.

ولفظ أحمد: « قلت: يا رسول الله، أفضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين؟ قال: " نعم، فمن لم يسجدهما، فلا يقرأهما " ».

ولفظ أبي داود: « قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أفي سورة الحج سجدتان؟

قال: «نعم، ... » الحديث.

ولفظ الدارقطني: « قلت: يا رسول الله في سورة الحج سجدتان؟ قال: «نعم إن لم تسجدهما فلا تقرأهما».

وأما الرواية الموقوفة

أخرج مالك[5] عن عمر بن الخطاب:قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين ثم «قال إن هذه السورة فضلت بسجدتين»

وأخرج الحاكم[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «في سورة الحج سجدتان» .

وأخرج[7] عن نافع عن ابن عمرر رضي الله عنهما، أنه «سجد في الحج سجدتين»

---

[1] مسند أحمد، مسند الشاميين، رقم: 17364، (28/ 593)

[2] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب السجود، وكم سجدة في القرآن، رقم: 1402، (2/ 58)

[3] سنن الترمذي، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في السجدة في الحج، رقم: 578، (2/ 470)

[4] سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، سجود القرآن، رقم: 1521،(2/ 271)

[5] الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في سجود القرآن، رقم: 481،(1/ 205)

[6] مرجع سابق: المستدرك على الصحيحين،(2/ 423)

[7] المرجع نفسه: (2/ 424)

كلام العلماء:

قال البيهقي: "وهذا المرسل إذا ضم إلى رواية ابن لهيعة صار قويا"[1].

وقال ابن الصلاح:" لكن له شاهد يقويه ، وقد روي ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم"[2]

وقال محمد عبد الرحمن المباركفوري:" حديث الباب هذا ضعيف لكنه معتضد بحديث عمرو بن العاص"[3]

الحكم على الحديث:

حسن لغيره، يعضده حديث بن لهيعة.

التعليق على صنيع ابن كثير:

قول ابن كثير" فهذه شواهد يشد بعضها بعضا."[4] عقب الأحاديث التي تدل على أن سورة الحج فضلت بسجدتين، ومن بينها حديث مرسل دلَّ أن الحديث المرسل عند بن كثير قد إعتضد بتلك الأحاديث وتقوى بها فهو صالح للإحتجاج عنده.

ثالثا:قبوله لمرسل التابعي الكبير إذا احتف بقرائن.

قال ابن كثير: "وقال أيضا: حدثني يونس، عن ابن وهب، عن عمر بن الحارث، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال: «هم الصائمون». وهذا مرسل جيد. فهذه أصح الأقوال وأشهرها"[5]

دراسة الحديث:

سبقت دراسته: (ص:23)

---

[1] البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، ت: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، ط: الاولى، 1425هـ–2004م، (4/ 256)

[2] شرح مشكل الوسيط، ابن الصلاح، ت: عبد المنعم خليفة أحمد بلال، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1432 هـ - 2011 م،(2/ 213)

[3] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري، ت: (3/ 145)

[4] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم،(5/ 405)

[5] المرجع نفسه، (4/ 220)

التعليق على صنيع ابن كثير :

صحة اسناد المرسل، وحكم بن كثير عليه بالجودة، وقوله عقب ايراده لهذا المرسل "فهذه أصح الأقوال وأشهرها "[1]يدل على احتجاجه به، ومن القرائن التي تترك ابن كثير يقبله:

اشتهار تفسير السياحة بالجهاد، و عبيد بن عمير قيل فيه أن له صحبة

وسئل يحي بن معين: لأبي عبيد صحبة، قال: "هكذا يقولون"[2]، وقال ابن حجر: "ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم"[3].

تحرير مذهب ابن كثير:

ابن كثير لا يحتج بالحديث المرسل جملة إلا إذا جاء ما يعضده فهو يحتج به أو إذا كان راوي المرسل تابعي كبير قد احتف بقرائن مما يبين أن ابن كثير على مذهب المحدثين في الاحتجاج بالحديث المرسل.

وقال الدكتور يوسف عبد اللاوي: "ورغم أن الحافظ ابن كثير لم يصرح هنا برأيه في حكمه على المرسل، ولم يرجح أي من الآراء على اعتبار أنه حرر هذه المسألة بتوسع في كتابه "المقدمات "وهو كتاب مفقود إلا أنه بلا شك مع مذهب جماهير النقاد من المحدثين، الذين يرون المرسل من قبيل الضعيف، لفقده شرط الاتصال، وقد أشار إلى ذلك بكل وضوح في "تاريخه" عندما قال: "والمرسل من حيث هو لا ينهض حجة لإنقطاع سنده"[4]

والواقع التطبيقي في تفسيره، وفي غيره يؤكد ما قررناه من مذهبه.

هذا من حيث أصل المسألة عنده، أما في التفصيل فإننا وجدناه رحمة الله عليه-يميز المراسيل من حيث كبر أو صغر راويه التابعي، ومن حيث طبيعة إرساله، هل هو معروف بإرساله عن الثقات أم لا، وكذا من حيث وروده من عدة مخارج متصلة أو مرسلة، وكون الحديث مشتهرا متداولا بين أهل

---

[1] مرجع سابق: تفسير القرآن العظيم ،(4/ 220)

[2] مرجع سابق: تاريخ ابن معين، (3/ 137)

[3] بتصرف: مرجع سابق: التقريب التهذيب، (ص: 377)

[4] مرجع سابق :البداية والنهاية (160/05)

العلم هكذا مرسلا أم لا، هذه الاعتبارات جعلته يقبل عددا من المراسيل ويحكم عليها بالحسن أو الجودة، أو بصلاحيتها للا عتبار، وإن كانت بكل الأحوال لا تنهض عنده لترقى إلى رتبة المتصل"[1]

[1] مرجع سابق: منهج الحافظ بن كثير في نقد الرواة والمرويات،(511/02)

الخـــاتمـــة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الحمد كما يحب ربنا ويرضى، أن وفقني بعونه لإتمام هذه الرسالة ،وأشكره كذلك أن وفقني لاختيار هذا الموضوع وأشكر كل من كان سببا لي في هذا الاختيار، فإني قد استفدت منه كثيرا، خاصة في علم الحديث، لإن هذا الموضوع يمثل دراسة تطبيقية لما تعلمه طالب الحديث خلال مساره الدراسي؛ ومن النتائج المتوصل إليها:

أولا: ماله تعلق بابن كثير

- أن ابن كثير قد عاصر زمنا مضطربا سياسيا تزاحمت فيه الملوك في مدة وجيزة ولم يمنعه هذا الاضطراب من التضلع في العلم.
- الإمام ابن كثير لم يكن مفسرا فحسب بل كان محدثا كذلك.
- كانت لابن كثير مكانة في عصره وكان مرجعا في العلم.
- تفسير ابن كثير من أنفع الثروات التي خلفها للمكتبة الإسلامية، فقد جمع فيه العلم الحديث والتفسير وغيرهم من العلوم.
- اعتمد ابن كثير في تفسيره على التفسير بالمأثور؛ إذ إنه يفسر القرآن بالقرآن وبالسنة وبأقوال الصحابة والتابعين، ويتطرق أحيانا إلى لغة العرب.

ثانيا: ماله تعلق بالموضوع

- تعددت مذاهب العلماء في الإحتجاج بالحديث المرسل، وتتلخص إلى ثلاثة أقوال: القبول مطلقا والرد مطلقا والتفصيل.
- من منهج ابن كثير في إيراد الحديث المرسل:

01 – الحكم على الحديث بالإرسال مفردا دون تعليل.

02 – وصف المرسل بالغرابة.

03 – إقتران الحكم بالإرسال بحكم آخر فيه ضعف.

04 – إقتران الحكم بالإرسال مع وصف أحد رواته.

05 – الحكم باللإرسال مع التعقيب ووصف أحد رواته.

06 – اقتران الحكم بالرسال بما يدل على تصحيحه

- ابن كثير لا يحتج بالحديث المرسل جملة إلا إذا جاء ما يعضده فهو يحتج به أو إذا كان راوي المرسل تابعي كبير قد احتف بقرائن.
- ابن كثير على مذهب المحدثين في الاحتجاج بالحديث المرسل.

وأخيرا أوصي: طلبة الحديث أن يختاروا مثل هذه المواضيع في رسائلهم لأنها تمثل تطبيق عمليا لما علموه.

وأن يكون لطلبة الحديث نصيب من قراءة هذا التفسير لما فيه من الصناعة الحديثية.

وهذا الموضوع في حاجة لمزيد بحث لأن دراستي كانت قاصرة على أحايث مختارة، أو أن يتوسع فيه ،كدراسة مسلك الحافظ ابن كثير في تعريف الحديث المرسل من خلال تفسيره.

فما أصبت فيه فمن الله وحده، وما أخطأت فيه، فمن نفسي والشيطان، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الرواة المترجم لهم

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية.

الآيات	رقم الصفحة
﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[البقرة:30]	32
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (102) ﴾ [آل عمران:106]	ب
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) ﴾[النساء: 01]	ب
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة:55]	19
﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (160) ﴾ [الأنعام: 160]	16
﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾[الأنفال: 60]	17
﴿ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (122) ﴾ [التوبة: 122]	25
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾[النحل:126]	35
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (83) ﴾ [مريم:83]	22
﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ [النمل: 89]	17
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان: 06]	17
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) ﴾ [الأحزاب:70-71]	ب
﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38) ﴾ [ص: 37- 38]	18
﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) ﴾[القلم:01]	30

فهرس الاحاديث النبوية.

الاحاديث المرفوعة:

طرف الحديث: الراوي: رقم الصفحة:

«إن داود عليه السلام، قال: يا رب.....العباس بن عبد المطلب..... 36

«تسمعون ويسمع منكم..... ابن عباس.....**25**

«السائحون هم الصائمون..... أبي هريرة.....40

«المسلم يكفيه اسمه ..... ابن عباس.....47

«نعم، فمن لم يسجد بهما فلا يقرأهما..... عقبة بن عامر.....49

«﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم ﴾.....عقبة بن عامر.....17

الاحاديث المرسلة:

«إن داود عليه السلام، قال: يا رب..... الأحنف بن قيس.....36

«تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان..... عثمان بن محمد الأخنسي.....**41**

«دحيت الأرض من مكة..... عبد الرحمن بن سابط.....32

«ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله..... ..الصلت السدوسي.....**46**

«ذبيحة المسلم حلال وإن لم يسم.....راشد بن سعد.....46

«فأمره أن يصلي ركعتين..... ..إبراهيم.....29

«فضلت سورة الحج..... خالد بن معدان.....**49**

«لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم... عطاء بن يسار.....35

«﴿ نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾..... قرّة بن إياس.....30

«هم الصائمون..... عن عبيد بن عمير.....39

فهرس الرواة المترجم لهم.

إسم الراوي: **رقم الصفحة:**

1. الأحنف بن قيس.....37
2. عبد الرحمن بن سابط.....33
3. عبد الله بن صالح..... 44
4. عثمان بن محمد الأخنسي..... 43
5. عطاء بن يسار الهلالي..... 35
6. علي بن زيد..... 38
7. فرات بن ابى الفرات..... 31
8. قرة بن إياس..... 30
9. محمد بن زياد الجزري..... 31
10. معاوية بن قرة بن إياس..... 31
11. موسى بن إسماعيل المنقري..... 34

قائمة المصادر والمراجع.

1.أولا:القرآن العظيم

ثانيا:كتب السنة

2. سنن أبي داود،ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت
3. سنن الترمذي،ت: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الثانية، 1395 هـ - 1975 م
4. سنن الدارقطني،ت: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،ط: الأولى، 1424 هـ - 2004 م
5. السنن الكبرى للبيهقي،ت: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414 - 1994
6. سنن النسائي الكبرى،ت: عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت،ط: الأولى ، 1411 – 1991.
7. شعب الإيمان،البيهقي،ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت،ط: الطبعة الأولى ، 1410هـ
8. صحيح مسلم،ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
9. مسند أحمد،ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
10. مسند البزار،ت: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة،ط: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)
11. مصنف ابن أبي شيبة،ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض،ط:

الأولى، 1409

12. معرفة السنن والآثار،أحمد بن الحسين البيهقي،ت: عبد المعطي أمين قلعجي،جامعة الدراسات الإسلامية + دار والوعي + دار قتيبة، كراتشي بباكستان + حلب + دمشق،ط: الأولى،1412هـ ، 1991م،
13. الموطأ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر

ثالثا: باقي المصادر والمراجع

14. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، البوصيري،ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض،ط: الأولى، 1420 هـ - 1999 م،
15. الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي،ت: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي – القاهرة،ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م،
16. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت،ط: الثانية
17. أصول البزدوي، علي بن محمد البزدوي الحنف، مطبعة جاويد بريس –كراتشي،
18. أصول السرخسي، حمد بن أحمد السرخسي، دار المعرفة – بيروت،
19. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين،ط: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م،
20. إغاثة الأمة بكشف الغمة،تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي،ت:كرم حرمى فرحات.ط:الأولى 1427هـ/2007م،
21. أمالي ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد،ت: الدكتور عامر حسن صبري،دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان،ط: الأولى، 1423 هـ - 2002 م،
22. إنباء الغمر بأبناء العمر، بن حجر العسقلاني، المحقق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389هـ،

1969م

23. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير،ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي،ط: الأولى 1408، هـ - 1988 م
24. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار المعرفة – بيروت،
25. البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن،ت: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية،ط: الاولى، 1425هـ-2004م،
26. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،كتاب الصيد والذبائح وما أمر بقتله،باب التسمية على الذبح،رقم: 410
27. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)،ت: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، 1399 – 1979،
28. تاريخ ابن معين،يحي بن معين،ت: أحمد محمد نور سيف،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة،ط: الأولى، 1399 – 1979،
29. تاريخ الثقات،العجلى،دار الباز،الطبعة الأولى 1405هـ-1984م،
30. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري،
31. التحقيق في أحاديث الخلاف، جمال الدين أبو الفرج الجوزي،ت: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية – بيروت،ط: الأولى ، 1415،
32. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي،ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة،
33. تفسير ابن أبي حاتم،ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية،ط: الثالثة - 1419 هـ،
34. تفسير البغوي أبو محمد البغوي،ت: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م

35. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير،ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1420هـ - 1999 م

36. التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهب، مكتبة وهبة، القاهرة،

37. تقريب التهذيب،ابن حجر،ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا،ط: الأولى، 1406 – 1986

38. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي،ت: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة،ط: الأولى 1389هـ/1969م

39. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،عبد البر،ت: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب،1387 هـ،

40. تهذيب التهذيب،ابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،ط: الأولى، 1326هـ،

41. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج المزي،ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط: الأولى، 1400 – 1980

42. التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، أبو الخير محمد السخاوي، مكتبة أضواء السلف،ط: الأولى - 1418 هـ - 1998م،

43. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، الأمير الصنعاني،ت: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط: الأولى 1417هـ/1997م، (1/ 258)

44. الثقات،محمد بن حبان البُستي،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،الأولى، 1393 هـ = 1973

45. جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير،ت: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان،ط: الأولى

46. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري،ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة

الرسالة،ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م،

47. جامع التحصيل، أبو سعيد العلائي،ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت،ت: الثانية، 1407 – 1986،

48. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الأولى، 1271 هـ 1952 م،

49. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي،ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر،ط: الأولى 1387 هـ - 1967 م، الأولى 1387 هـ - 1967 م،

50. الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي،ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،ط: الأولى 1410هـ - 1990م،

51. الدر المنثور ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت، (5/ 179)

52. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بن حجر العسقلاني، ت: محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ط: الثانية، 1392هـ/ 1972م

53. الرد الوافر، ابن ناصر الدين،ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت،ط: الأولى، 1393،

54. رسالة ماجستير،مدلول مصطلح الغريب عند الإمام ابن كثير دراسة نقدية تطبيقيةمن خلال تفسيره،محمد بن علي بن عبد الله غراب،الجامعة الإسلامية غزة،(2017م/1438)،

55. الرسالة، الشافعي،ت: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر،ط: الأولى، 1358هـ/1940م، (1/ 461)

56. سبل السلام، الأمير الصنعاني، دار الحديث،لاط،لات،

57. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية،ط: الأولى، 1412 هـ / 1992

م،

58. شذرات الذهب في أخبار من ذهب،أبو الفلاح عبد الحي،ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ط: الأولى، 1406 هـ - 1986 م ،

59. شرح الكوكب المنير، ابن النجار،ت: محمد الزحيلي و نزيه حماد، مكتبة العبيكان،ط: الثانية 1418هـ - 1997 م،

60. شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَنِي،دار احياء التراث العربي،ط: الأولى 1423هـ - 2002 م

61. شرح مشكل الوَسِيطِ،ابن الصلاح،ت: عبد المنعم خليفة أحمد بلال،دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ط: الأولى، 1432 هـ - 2011 م،

62. الضعفاء الكبير، أبو جعفر العقيلي،ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، 1404هـ - 1984م،

63. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت

64. طبقات الحفاظ،جلال الدين السيوطي،دار الكتب العلمية – بيروت،ط: الأولى، 1403،

65. الطبقات الكبرى،ابن سعد،ت:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط: الأولى، 1410 هـ - 1990 م،

66. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي ، دار الكتب العلمية - بيروت ،

67. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي – بيروت

68. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة - بيروت، 1379،

69. فتح القدير،محمد بن علي الشوكاني،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،ط: الأولى - 1414 هـ،

70. فضائل رمضان، ابن أبي الدنيا،ت: عبد الله بن حمد المنصور، دار السلف، الرياض – السعودية،ط: الأولى، 1415 هـ - 1995 م،

71. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي،ت: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة،ط: الأولى، 1413 هـ - 1992 م،

72. الكامل في ضعفاء الرجال،أبو أحمد بن عدي،عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض وشارك في تحقيقه عبد الفتاح أبو سنة،الكتب العلمية - بيروت- لبنان،ط:الأولى، 1418هـ1997،

73. الكشف والبيان عن تفسير القرآن،أبو إسحاق الثعلبي،ت: الإمام أبي محمد بن عاشور،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط: الأولى 1422، هـ - 2002 م

74. لب اللباب في تحريرالأنساب، جلال الدين السيوطي، دار صادر - بيروت

75. لسان العرب ابن منظور،دار صادر – بيروت،ط: الثالثة - 1414 هـ،

76. مذاهب الأئمة في الاحتجاج بالحديث المرسل وأثره في استنباط الأحكام الفقهية، أحمدرجال، رسالة ماجستير، جامعة سوراكرتا المحمدية، ، 2014م/1435هـ،

77. المراسيل لأبي داود، كتاب الطهارة، باب صلاة السفر،رقم:72،

78. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم،ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط: الأولى، 1411 – 1990

79. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، بن حجر، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية،ط: الأولى، 1419هـ،

80. المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي،ت: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف،ط: الأولى، 1408 هـ - 1988 م

81. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم،ت: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، 1397هـ - 1977م،

82. المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام، شفيق جاسر أحمد محمود،

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الحادية والعشرون – العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون – المحرم – جمادى الآخرة 1409هـ،

83. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الثانية، 1392،

84. منهج الحافظ ابن كثير في نقد الرواة والمرويات من خلال تفسيره،يوسف عبد اللاوي،رسالة دكتوراه،جامعة قسنطينة،2009/2008م،

85. منهج بن كثير في التفسير، سليمان بن ابراهيم الاحم، دار المسلم للنشر والتوزيع

86. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، أبو المحاسن يوسف بن تغري،ت: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب

87. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،

88. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر،ت: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، 1421 هـ - 2000 م،

89. نصب الراية لأحاديث الهداية،جمال الدين أبو محمد الزيلعي،ت: محمد عوامة،مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية،ط: الأولى، 1418هـ/1997م

90. النكت على كتاب ابن الصلاح، بن حجر،ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:الأولى، 1404هـ/1984م،

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء	
الشكر والتقدير	
الملخص	
مقدمة	ب
المبحث الأول **ترجمة للحافظ ابن ابن كثير.**	
المطلب الأول: عصر الحافظ ابن كثير	2
الفرع الأول:الناحية السياسية	2
الفرع الثاني:من الناحية الإجتماعية	7
الفرع الثالث:من الناحية الثقافية والدينية:	8
المطلب الثاني:التعريف بالحافظ ابن كثير.	8
الفرع الاول: إسمه ونسبه.	8
الفرع الثاني:نشأته.	8
الفرع الثالث: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه.	9
أولا:طلبه للعلم.	9
ثانيا:شيوخه وتلاميذه	10
الفرع الرابع:وفاته وآثاره وثناء العلماء عليه.	10
أولا:وفاته	10
ثانيا:آثاره	11
ثالثا:ثناء العلماء عليه.	13

المبحث الثاني **نبذة عن تفسير الحافظ ابن كثير.**	
المطلب الأول :التعريف بالكتاب ومنهجه فيه.	16
الفرع الأول: التعريف بالكتاب.	16
الفرع الثاني: منهجه فيه.	16
أولا:تفسير القرأن بالقرآن:	16
ثانيا:تفسير القرآن بالسنة:	17
ثالثا:تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:	17
رابعا:تفسيره للقرآن بلغة العرب.	18
المطلب الثاني: بيان اهتمام ابن كثير بعلم الحديث في تفسيره ومميزات كتابه	18
الفرع الأول:بيان اهتمام ابن كثير بعلم الحديث في تفسيره،	18
أولا: توثيقه لرجال الاسناد.	18
ثانيا:تعقيبه على الترمذي وحكمه على حديث بالنكارة.	18
ثالثا: حكمه على الحديث بالغرابة والاعضال.	19
رابعا:كلامه في أحد الرواة	19
خامسا: استدراكه على اسم احد الرواة	19
الفرع الثاني:مميزات كتابه.	20
المبحث الثالث **تعريف الحديث المرسل، ومذاهب العلماء في الاحتجاج به.**	
المطلب الأول: تعريف الحديث المرسل	22
المطلب الثاني :مذاهب العلماء في الإحتجاج بالمرسل.	24
القول الأول:القبول مطلقا	24
القول الثاني:الرد مطلقا.	25
القول الثالث:التفصيل.	26

المبحث الرابع منهج ابن كثير في التعامل مع الحديث المرسل.	
المطلب الأول:منهجه في إيراد الحديث المرسل.	29
الفرع الأول:الحكم على الحديث بالإرسال مفردا دون تعليل:	29
الفرع الثاني:وصف المرسل بالغرابة:	30
الفرع الثالث:إقتران الحكم بالإرسال بحكم آخر فيه ضعف:	32
الفرع الرابع:إقتران الحكم بالإرسال مع وصف أحد رواته:	35
الفرع الخامس:الحكم باللإرسال مع التعقيب ووصف أحد رواته:	36
الفرع السادس:اقتران الحكم بالإرسال بما يدل على تصحيحه :	31
المطلب الثاني: مذهب ابن كثير في الاحتجاج بالحديث المرسل.	41
الفرع الأول:نموذج في رده للحديث المرسل.	41
الفرع الثاني:نمادج لقبوله للمرسل:	46
أولا: إذا اعتضدا الحديث المرسل بطريق:	46
ثانيا:اذا اعتضد الحديث المرسل بعدة طرق:	49
ثالثا:قبوله لمرسل التابعي الكبير إذا احتف بقرائن.	51
تحرير مذهب ابن كثير:	52
الخاتمة.	55
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية.	58
فهرس الأحاديث النبوية.	59
فهرس الرواة المترجم لهم.	60
قائمة المصادر والمراجع.	61
فهرس الموضوعات.	69